



إيزابيل الليندي:

أتعلم من خلال الكتابة
والملاحظة اليومية

باولو كويلو يثير جدلا
بروايته الجديدة

أسطورة لورنس العرب
بين الحقيقة والكذب

قصة الرجل الذي كشف الستار
عن حماقات السياسة

مذكرات صاحب ويكليكس تصدر رغما عنه

تأثير الفيس بوك:
الحكاية الداخلية للشركة
التي توصل العالم



لا يوجد موقع مثل الفيس بوك، أكثر من ٢٥٠ مليون شخص لديهم حسابات على هذا الموقع، وإذا استمرت الزيادة بنفس المعدل، فبحلول عام ٢٠١٣ سيكون لكل مستخدم للإنترنت في جميع أنحاء العالم حساب على صفحة الفيس بوك، ويتخطى كيركيابتريك –

المشرف على صفحة التكنولوجيا في صحيفة فورتيون – الشركة منذ ميلادها، ومراحل انتشارها، ويناقش المؤلف أيضا المتضمان الاجتماعية للموقع، من تحليل للأفكار والمصطلحات الواردة إلى محاولة الإجابة عن سؤال: لماذا وكيف يستخدم الناس الفيس بوك، ويمتد ليرصد تأثير الفيس بوك عليهم.

ولقد كان كيركيابتريك لمدة سنوات واحدا من أهم كتاب صحيفة فورتيون، ولعل هذه الوهبة ظهرت بشكل واضح هنا، حيث يقيم المؤلف العريضة والمعقدة المحيطة بالفيس بوك بطريقة سلسلة وسهلة، حيث يحكي مؤلف الكتاب القصة المميزة لهذه الضئاعة العملاقة، وعن الرجل الذي يمكن خلف كل هذا وهو مارك زوكربرج.

من المعروف أن الفيس بوك قد بدأ في ٤ فبراير ٢٠٠٤ وكان يقتصر بداية على طلبة جامعة هارفارد، ثم امتد ليشمل جميع الطلبة الجامعيين، وقد بدأت شعبيته تتزايد وفقا لمنهج الكرة الثلجية»، وهو المنهج الذي يمكن أن نصف به تنامي وانتشار ظاهرة الفيس بوك الى الآن. ولقد كان مؤلف الكتاب قادرا على التحدث مع لاعبي الأبطال المبكرة في هذه القصة، متضمنة زوكربرج نفسه.

ويتناول الثلثان الأولان من الكتاب نمو الشركة تجاريا من عام ٢٠٠٤ إلى عام ٢٠١٠، بينما تتناول المائة صفحة الأخيرة من الكتاب موضوعات مثل: «الفيس بوك والعالم»، و«تطور الفيس بوك»، و«المستقبل»، وهي عبارة عن مقالات تأملية كانت ضرورية لإحداث التوازن داخل الكتاب.



قصة الرجل الذي كشف الستار عن حماقات السياسة

مذكرات صاحب ويكليكس تصدر رغما عنه



ولعه بالكمبيوتر

والأكيد الذي تعبر عنه صفحات كتاب أسانج حول حياته المدرسية أنه كان يرفض فكرة الإستحواذ، سواء استحواذ الحق في اتخاذ القرار أو حتى الحق في اللعب - فقام يوما بضرب فتاة على رأسها لأنها كانت تستحوذ على اللعب المتاحة للأطفال لنفسها لفترات طويلة وهو ما تسبب في فصله من المدرسة رغم كون ضربه الفتاة لم يلحق بها أذى.

الأكيد كذلك أن أسانج كان يكره البطء ويل تكرار، بل انه كان يصلى طالبا من الخالق - الذي يتشكك في وجوده أساسا - أن يجعل الأمور تسير بصورة أسرع في المدرسة. والأكيد جدا أن اسانج كان ولعا بأجهزة الكمبيوتر - وهو الذي كان دوما يحب فك أى جهاز وإعادة تركيبه - ومحبا للتفاعل معها ولصداقة كل من يقدر على ذلك. وعندما بلغ أسانج السادسة عشرة كانت علاقته بالكمبيوتر قد توطدت وارتفع مستوى التفاعل بينهما بما يكفي لإطلاق العنان لمكاته في إعادة صياغة البرمجيات القائمة وتطويرها لرغباته ومع حلول أيام الإنترنت ازداد الولوج وتزايد الشغف - وكان الهدف دوما هو التفاعل والتطور وليس التطوير الأمل في تحقيق مكاسب مالية.لم تكن النقود هدفا للتعلم، أو حتى أراد أن يسعى إليها، وإنما هي دوما وسيلة لتسهيل التنقل وفتح الأبواب أمام الحصول على المعلومات. ففي العام الماضى وبعد أن تحولت ويكليكس لمحت اهتمام العالم بأسره لم يكن أسانج يملك من النقود ما كان يمكن ان يكفي حصوله على الإفراج بكافة من محبس وقف فيه في إنجلترا قبل ولم يكن الخروج من المحبس ممكنا لولا تبرعات ساهمت في جمع المبلغ المطلوب لدفع الكفالة.

نقف تحت الأراض

كما وأن خرق القانون بالنسبة لأسانج لم يكن هدفا وإن كان نتيجة عرف دوما أنها حتمية لبعض أفعاله. فعندما كان قتي ياقعا

لقد حاول أسانج إلغاء عقد الكتاب ووقف نشره ربما لإدراكه بصحة ما قال به الكثير من قارئيه أن الكتاب رغم احتوائه على كثير من المعلومات المثيرة للجدل لم يتم إعداده وتحريره بصورة سليمة ولكن التفاصيل القانونية حالت دون تحقيق أسانج لما أراد وهو ما قررت معه كانونجيت ان تقوم بنشر الكتاب مع إشارة واضحة في العنوان أن صاحب السيرة الذاتية لم يقرها.

وقرر أن يقوم مع مجموعة من اصداقائه بحفر نفق تحت الأرض بين حديقة منزل من المنازل القليلة التي قطنها وبين حديقة منزل مجاور ليتمكنوا من الحصول على ثمرات الطماطم من شجيرات الحديقة المجاورة كان يعلم أن الشرطة ولا ريب أتية لاصطياد الطماطم إلى قسمين وضع كلا منهما في سلة ليقوم بتسليم احدهما فقط لضابط الشرطة الذي طرق بابه بعد بلاغ الجيران، وكذلك عاد ليفعل بعد سنوات عندما اخترق سرية برامج بعض كبريات الشركات فقام بإخفاء المعلومات التي جمعها على قرص مدمج وخبأه في بيت لخفية نحل لعلمه ان رجال الشرطة لم يكونوا ليفكروا في ان هذا مخبأ محتمل لمعلومات تم الاستحواذ عليها، وليس سرقتها كما يقول أسانج لأن الهدف عنده ليس بيع هذه المعلومات وهو ما كان يمكن أن يفعله وما تلقى الكثير من العروض نحوه ولكنه لم يفعل أبدا لأن الهدف ليس المال وإنما كشف الأخطاء بصورة تجبر على إصلاحها. ولو جزئيا.

«يجب عليك دوما أن تتذكر أن الانجاز الذي حققه ويكليكس هو إنجاز حيوي لضمان تطور العالم الذي نعيش فيه»، هكذا جاءت كلمات خطاب تلقاه أسانج بينما هو حببسي في أحد السجون البريطانية بعد

إلقاء القبض عليه العام الماضى بتهمة خرق سرية المعلومات. ورغم أن هذه الخطابات كانت محفزا لأسانج على المضى قدما فإنه أيضا كان لديه القناعة الدافعة له بالاستمرار لأنه طالما آمن أن اختراق سرية دهاليز المعلومات ليس سوى محاولة لتسليق اسوار شيدت لتخفي وراءها أمورا يجب أن نتكشف لأن بقاءها قيد السرية هو لمصلحة اشخاص قليلة واختصاصا من مصلحة الكثيرين.

المحفز الأخر لأسانج كان التأثير الذي تركته وثائق ويكليكس، كما اصطلح على وصفها، غيرت شكل الصحافة حيث أصبح اهتمام الصحف بهذه الوثائق جزءا رئيسيا من التغطية الصحفية لأهم التطورات السياسية، كما أن هذه الصحف نفسها أصبحت تسعى للحصول على

معلومات ووثائق خاصة بها ونشرها.

في كتابه يروى أسانج الكثير والكثير عن كيفية حصوله على معلومات حول الحروب الأمريكية الشنوعاء على أفغانستان والعراق وسياقات لممارسات سياسية لنظم شمولية بما في ذلك مصر في عهد حسنى مبارك وحول الأعمال المشبوهة لكبريات البنوك ودور المال العالمية. وهو إذا يفعل ذلك فإنه لا يزعم نصرا وإنما يتبنى سعيًا لتطويع الصحراء والمضى بما يخدم المستقبل وإنهاء أسباب السرية التي تبيح التآمر بما يؤدي إلى الظلم، لأنه يؤمن أن السكوت عن الحق هو دعوة صريحة للمهانة.

التبرئة من نشر الكتاب

صحيفة الجارديان البريطانية قالت في مقال لها يوم الإثنين الماضى إن الكتاب ضخت في صفحاتها أجزاء من البرقيات السرية والتي تقول الجارديان إن هذه الوثائق كان يمكن قراءتها في المواقع المختلفة التي تتوالى على نشر وثائق ويكليكس عوضا عن ضمها في الكتاب. المقال ذاته يغير علامات الاستفهام حول السيرة الذاتية في نسخة لم يقرأها صاحبها كما تؤكد كبريات الصحف العالمية التي تناولت وجهت لأسانج بالتحرش الجنسي لابنتين في معجباته، بل واستخدام الكتاب كوسيلة للترويج لوجهة نظر المتهم في الدفاع عن نفسه في هذه القضية. المقال الذي كتبه بيديف لى الذي اشترك في تأليف كتاب بعنوان «جوليان أسانج - الدخول لعالم الحرب ضد السرية، هو

تعبير عن خلاف واضح في وجهات النظر بين كاتب الجارديان صاحب الخلاف الكبير مع أسانج، وهو واحد ضمن آخرين اختلفوا عميقا مع أسانج، يشير إلى أن الكتاب الجديد لمؤسس موقع ويكليكس هو شخص متضخم الذات ويعانى من تصور أعداء وهميين.

لقد حاول أسانج إلغاء عقد الكتاب ووقف نشره ربما لإبراكه بصحة ما قال به الكثير من قارئيه أن الكتاب رغم احتوائه على كثير من المعلومات المثيرة للجدل لم يتم إعداده وتحريره بصورة سليمة ولكن التفاصيل القانونية حالت دون تحقيق اسانج لما أراد وهو ما قررت معه كانونجيت ان تقوم بنشر الكتاب مع إشارة واضحة في العنوان ان صاحب السيرة الذاتية لم يقرها.

كتاب أسانج صدر منذ أيام في بريطانيا وهو ما قام أسانج معه بنشر مقال موسع على الإنترنت ليعلن فيه تبرأه مما جاء في الكتاب مع تقد لانع لانشريه، مشيرا في الوقت نفسه أن الهدف الذي جاء وراء استعدا نشره لهذا الكتاب يرتبط برغبته في جنى بعض الأموال للمساهمة في استمرار عمل ويكليكس الذي يواجه الكثير من الصعوبات.

وقد نقلت النيويورك تايمز الجمل الأكثر تداولًا على تويتر من كتاب أسانج والتي بدأ بعض الصحفيين الذين حصلوا على نسخة قبل نشر الكتاب في تداولها ومن أبرزها جملة «لقد كانت اول كلمة نطقت بها هي «لماذا» ولقد بقيت هذه كلمتى المفضلة دوما، وكذلك جملة «مع بدء تمكثي من استخدام الآلات كنت أقوم بفك محركات الأجهزة، ولطالما كنت ولعا بالنسخة الميكانيكية من لعبة الليجو». وليس من المعلوم بعد، على حد قول النيويورك تايمز، ما يمكن أن يؤدى إليه صدور هذه السيرة الذاتية في نسخة لم يقرأها صاحبها من اجراءات محتملة للتقاضى ولكن الاكيد كما تؤكد كبريات الصحف العالمية التي تناولت كتاب أسانج الجديد بالتعليق ان هذا الكتاب يمثل إضافة واضحة لحالة لابنتين في معجباته، بل واستخدام الكتاب الجدل الواسعة الذي خلقها أسانج منذ بدء نشر وثائق الويكلييكس والذي يبدو مستمرا في إثارتها سواء من خلال نشر المزيد من الوثائق او من خلال تصرفاته ومواقفه.

صحيفة الجارديان البريطانية قالت في مقال لها يوم الإثنين الماضى إن الكتاب ضخت في صفحاتها أجزاء من البرقيات السرية والتي تقول الجارديان إن هذه الوثائق كان يمكن قراءتها في المواقع المختلفة التي تتوالى على نشر وثائق ويكليكس عوضا عن ضمها في الكتاب. المقال ذاته يغير علامات الاستفهام حول السيرة الذاتية في نسخة لم يقرأها صاحبها من اجراءات محتملة للتقاضى ولكن الاكيد كما تؤكد كبريات الصحف العالمية التي تناولت وجهت لأسانج بالتحرش الجنسي لابنتين في معجباته، بل واستخدام الكتاب الجدل الواسعة الذي خلقها أسانج منذ بدء نشر وثائق الويكلييكس والذي يبدو مستمرا في إثارتها سواء من خلال نشر المزيد من الوثائق او من خلال تصرفاته ومواقفه.

وقد قام بكتابة مقدمة الكتاب مؤسس الويكبيديا جيمي ويلز، حيث يقول: «لقد أصبح من الصعب الآن استخدام الإنترنت بدون الاستعانة بالويكبيديا للبحث أو التصفح، ذلك لأنها أصبحت مصرا شفيد الأهمية على الإنترنت يصاغ بالعديد من اللغات». إنك إلا عندما تستخدم الويكبيديا ربما لا تفهم الفلسفة التي تكمن خلفها، ما هي الويكبيديا؟ يعرف جيمي ويلز الويكبيديا بأنها عبارة عن موسوعة حرة ومناحة يقوم بصياغتها مجموعة من المتطوعين بالعديد من اللغات، ولعل الإخطوة الحرة والمجانية هي واحدة من أهم سمات الويكبيديا، انها تعني حيث الناس أربعة أنواع من الحريات، منتج إنك تحصل على الحرية في نشر أعمالك، تستطيع التعديل والتغيير فيها، وإعادة تزيينها ونشرها.

وتستطيع أيضا إعادة توزيع ونشر النسخ المعدلة منها، ويمكنك القيام بكل هذا سواء بشكل تجاري أو غير تجاري.



ثورة الويكبيديا:

كيف خلقت اعظم موسوعة في العالم؟

«تخيل عالما يكون لدى كل شخص فيه الحرية الكاملة في المشاركة في صياغة موسوعة تتضمن جميع دروب المعرفة البشرية، ان هذا هو ما نفعله»، جيمي ويلز مؤسس الويكبيديا لقد أصبحت الويكبيديا ظاهرة حقيقية على الإنترنت،حيث تضم ما يزيد على ٢.٥ مليون مقال باللغة الإنجليزية، ولكن اللغة الإنجليزية تمثل أقل من ثلث العمل الكلى فيها، فقد تحولت الويكبيديا إلى مشروع عالمي يشمل العديد من اللغات، حيث يوجد بها أكثر من ٨ ملايين مقال باللغة الألمانية، وما يزيد على ٥٠٠.٠٠٠ مقال باللغات الفرنسية واليابانية والبولندية، وفي الجمل هناك طبعات بحوالي خمس وعشرين لغة على الأقل تمثلت الويكبيديا الترتيب الثامن من حيث أكثر المواقع التي يطرقها المتردون على الإنترنت، حيث فاق انتشارها – على سبيل المثال – صحيفة نيويورك تايمز، في الويكبيديا يكون لدى كل شخص حرية الدخول والمشاركة أيضا في تحرير المحتوى، مما جعل معدل الكلمات في الموقع يقسوق ثلاثة ملايين كلمة شهريا..

ويقدم كتاب «ثورة الويكبيديا: كيف قام مجموعة من المجهولين بصياغة أعظم موسوعة في العالم» القصة الكاملة للكييفية التي حدث من خلالها كل هذا منذ ان كان الموقع مجرد فكرة إلى أن تحول إلى ظاهرة عالمية. وقد كان أندرو ليه – مؤلف الكتاب – واحدا من المديرين المسؤولين عن الويكبيديا لمدة أربع سنوات، وهو يصف في هذا الكتاب تفصيلا بدايات الموقع، ويتتبع تطوره وتناميه اللعوظ، بينما يوضح أيضا النتائج الثقافية الأعظم له.

الويكبيديا ليست فقط مجرد موقع على الإنترنت، إنها مجتمع عالمي من المساهمين الذين اجتمعوا من أجل هدف مشترك وهو اتاحة المعرفة بشكل مجاني للجميع.

وقد قام بكتابة مقدمة الكتاب مؤسس الويكبيديا جيمي ويلز، حيث يقول: «لقد أصبح من الصعب الآن استخدام الإنترنت بدون الاستعانة بالويكبيديا للبحث أو التصفح، ذلك لأنها أصبحت مصرا شفيد الأهمية على الإنترنت يصاغ بالعديد من اللغات». إنك إلا عندما تستخدم الويكبيديا ربما لا تفهم الفلسفة التي تكمن خلفها، ما هي الويكبيديا؟ يعرف جيمي ويلز الويكبيديا بأنها عبارة عن موسوعة حرة ومناحة يقوم بصياغتها مجموعة من المتطوعين بالعديد من اللغات، ولعل الإخطوة النهائية عملا بالمادة ٢٢ من اتفاق النشر. وردا على هذه النقاط، أكدت كانونجيت: «رغم صحة هذا الإدعاء في الأصل، (وهو أن أسانج المالك الحصري لحقوق الملكية الفكرية)، وأن النشر يخالف الحقوق الأدبية لأسانج، فقد حقق أسانج كانونجيت حقوقا محققة للنشر، فقد تم منح أسانج كانونجيت حقو في طبع ونشر الكتاب خلال فترة حق النشر القانونية. لذلك تمارس الدار هذا الحق، مع العلم أن القرار حول الشكل والمحتوى النهائي للكتاب يتوقف على تقدير الناشر.

تفاصيل نشر السيرة غير المرخصة لسيد التسريبات

تعود قصة جدل كتاب «جوليان أسانج.. سيرة غير مرخصة، الصادر عن دار كانونجيت إلى قبل اسابيع حينما أعلنت الدار نياً صدور الكتاب رغم رفض أسانج لحقوى السيرة الذاتية، واصفا إياها بأنها ممارسة للذعارة. وقتها أرسلت دار النشر الاستثنائية خطابا إلى أحمد بدير مدير عام دار الشروق، صاحبة الحق في نشر النسخة العربية من الكتاب، أكدت فيه تصميمها على نشره. ويوميا ترسل كانونجيت إلى بدير خطابات وإيميالات، لتوضح موقفها الصحيح من نشر الكتاب، والذي يرى فيه بدير سابقة جديدة في نشر كتب المتركات، معترفا بخطأ موقف المؤلف في هذه القضية، وموضحا باستغراب شديد أنه عادة يختلف صاحب المتركات مع دار النشر حول لغة الكتاب وصياغته أو حول نقطة معينة به، وليس إلى الحد الذي نراه في كتاب أسانج من رفض تام لنشر المذكرات واستنكار كامل له، هذا الاستنكار الذي اشترك فيه محرر الكتاب أو المؤلف المشارك الذي تبرأ من الكتاب، ربما لتخوفه من تعرضه للمساءلة القانونية.

أحد خطابات كانونجيت يوضح أن جوليان أسانج قرأ البروفة الأولى من الكتاب منذ أكثر من خمسة أشهر، ثم علق قائلا إن الكتاب شخصى جدا، ورغم ذلك لم يستطع تقديم أى تعليقات مفصلة أو اقتراح عملى بديل للكتاب الذى يعكس ٥٠ ساعة من المقابلات أجريت مع أسانج (٤٠ عاما) في منزله في شرق إنجلترا حيث يخضع للإقامة الجبرية بانتظار البت بطلب تسليمه إلى السوي، حيث تتهمه سيدتان بإرغامهما على إقامة علاقات جنسية معه. ولعل من المهم والمفيد في هذه القضية المثارة أن يتعرف الوسط الثقافي المصرى، خاصة المهتمين بصناعة النشر، على قدرة الغرب فى حسم هذه القضية، وكيف كتب محامو دار النشر الاستثنائية ردا حقوقيا رائعا يخص حقوق الملكية الفكرية.

من خطابات كانونجيت إلى أصحاب حقوق نشر الكتاب فى العالم، يجيء خطاب مهم به الأسباب التى تجعل من هذا الدار نشر السيرة الذاتية، وهى: مخالفة أسانج عقد النشر المؤرخ فى ٢٠ ديسمبر ٢٠١٠، والذي حاول إنهاء العقد فى أوائل يونيه الماضى، لكنه لم يستطع رد المقدم المالى الذى حصل عليه من كانونجيت التى وافقت على إنهاء العقد بشرط رد المقدم المالى. وأنه من حق كانونجيت اعتبار عقد النشر قائما وساريا، وأن التزامها

باولو كويلو يثير جدلا بواقبته الجديدة

ساو باولو - أ ش أ

بروايته الجديدة الف حرك الروائي والقصص البرازيلي باولو كويلو الساكن في الساحة الأدبية العالمية، وشرع نقاد غربيون في دراسة الرواية التي يتناول فيها كويلو تجلياته أثناء رحلة أسبوعية بالقطار عام ٢٠٠٦ عبر سيبيريا.

والافتان أن بعض النقاد الغربيين مثل جولي بوسمان في صحيفته نيويورك تايمز، ركزوا على أن الألف هو الحرف الأول في الأبجدية العبرية وأظنوا في الحديث عن الدلالات السحرية والصوفية للألف في العبرية، متجاهلين أن هذا الحرف هو أول حروف الأبجدية العبرية وحكم انفسهم بانفسهم، نجد ان تلك الخطوة التي يحاولون تحقيقها كانت قد بدأت منذ ٩٠ عاما، ولقد كان فيما لايزيد عن ثلاثة أسابيع، ومضى قداما في مناقشات طريفة ومثيرة للاهتمام عبر موقع التواصل الاجتماعي وخاصة تويتر حيث حياول الحياة والأسطورة التي وصفها بأنها تجسد تجربة واقعية ثرية في حياته.

ويوصف الروائي البرازيلي باولو كويلو الذي يقيم حاليا في جنيف بأنه أبرز مشاهير تويتر إن لم يكن الأشهر على الإطلاق، فيما اعتبر أن اطلاع القراء على المحتوى الإلكتروني لرواياته لا يهدد صناعة الكتاب الورقي.

ولعل صناعة النشر التي تواجه تحديات العصر الرقمي تتعلم ماهو مفيد من باولو كويلو الذي أقدم على إنهاء الجدل حول تعرض أعماله للقرصنة الإلكترونية والسطو على حقوق ملكيته الفكرية بمبادرته الذاتية بنشر أعماله على شبكة الانترنت، معتبرا أن الأفكار لا بد وأن تنساب بحرية وتتدفق بسلاسة وخاصة في الدول والامكان التي يصعب على القراء فيها الوصول لكتبه.

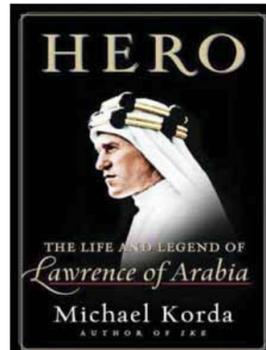
وماهو الكاتب البرازيلي البالغ من العمر ٦٤ عاما يشعل الجدل مجددا بمبادرة الكترونية جديدة، حيث وافق على التحاور مع قرائه عبر مواقع التواصل الاجتماعي أثناء إتهامه في هوموه الإبداعية وكتاباتوه وهي مبادرة تخدم لورنس نجح ايمان تولى تشترشل ادارة مكتب المستعمرات، في اقامة ملكتي العراق وشرق الأردن واجلس على عرشيهما الاخوين فيصل وعبدالله اللذين كان يثق بهما.

ويرى البعض ممن تناول سيرة لورنس ان تلك كانت مأساة حياته، حيث ظل يعاني من عقدة الذنب طوال حياته، ولكن رغم ان رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج، والرئيس الفرنسي كليمنصو، عقدا اتفاقا حول مصير المنطقة، فإن لورنس نجح ايمان تولى تشترشل ادارة مكتب المستعمرات، في اقامة ملكتي العراق وشرق الأردن واجلس على عرشيهما الاخوين فيصل وعبدالله اللذين كان يثق بهما.

والثير للتأمل كما لاحظت جريدة نيويورك تايمز، أن هذا الإنفتاح الإلكتروني لباولو كويلو لم يؤثر أبدا على حجم مبيعاته من الكتب، بل وعلى العكس ربما ساعد في أن تكون مبيعاته من الكتب بعشرات الملايين من النسخ، وخاصة عمله الأثير "الخيميائي الذي تصدر من قبل قائمة أعلى مبيعات الأعمال الأدبية للنبيويورك تايمز على مدى ١٩٤ أسبوعا، فيما مازالت الرواية التي صدرت منذ عدة سنوات وحقت مبيعات بلغت ٦٥ مليون نسخة ورقية تلقي رواجاً ويحتفي بها المزيد من القراء ليبتدوا خطأ والديه اللذين عارضوا احترافه الكتابة حتى لايموت جوعا مقلما حدث لبعض الأدباء في البرازيل.

ثبوءة حول العرب وما زال احفاد عبدالله يحكمون الاردن الى اليوم، بينما اغتيل ملك العراق، واستبدل ملكه بنظام دكتاتورية، من بينها نظام صدام حسين، وان انفسهم بانفسهم بالمعنى الديموقراطي لم يحدث بعد. وقد تنبأ لورنس بذلك. ففي عام ١٩٢٧ ورد في رسالة بعث بها لورنس إلى شارلوت، زوجة برناردشو، إنه «يوما ما سيكون العرب مؤهلين للحكم الذاتي، ولكنني لا ادري إن كان ذلك سيحدث خلال سبعة أو سبعين أو سبعائة عام».

ومن الغريب ان هذه الرسالة لم ترد في هذه الدراسة المايكل المتوازنة حول لورنس. فالؤلف مايكل كوردا لديه معرفة بكل السير التي تناولت حياة لورنس، والقضايا المثيرة للجدل التي دارت حوله. وهو يطلق على لورنس صفة «البطل» في عنوان الكتاب، وتصوره هذه السيرة بأنه واحد من اميز الشخصيات البارزة في القرن العشرين.



غلاف الكتاب

في الوقت الذي يشهد فيه العالم، هذه الأيام، البلدان العربية وهي تحاول الخروج من حالة الإغماء الطويلة التي عانت منها، والدخول في مرحلة صحوة وحكم انفسهم بانفسهم، نجد ان تلك الخطوة التي يحاولون تحقيقها كانت قد بدأت منذ ٩٠ عاما، ولقد كان وراء تلك المحاولة الاولى، وقادها وقائل من اجلها «تي.اي. لورنس»، المعروف باسم «لورنس العرب»، وقد استعرض في كتابه «الشرق الأوسط» كيف كان يخطط لورنس العرب مؤلفه مايكل كوردا في كتاب بحثا مميّزا حول قلاع الصليبيين.

كذبة وحقيقة

فلورنس هو الذي شجع الثورة العربية ضد الحكم التركي بوعد قدمه للعرب يقول انه كلما «زادت جهودهم وانتصاراتهم في تلك الثورة اتسعت وكبرت دولة الوحدة العربية».

بيد ان لورنس كان يدرك ان بريطانيا وفرنسا كانتا توثبان الاحتفاظ بسوريا، ولبنان وفلسطين والعراق، اذا لم يكن في شكل مستعمرات، فعلى الاقل السيطرة عليها كمناطق نفوذ خاصة بهما، وانهما لن تسمحا لأي دولة عربية الاستمرار كدولة مستقلة استقلالا تاما.

مأساة حياته

ويرى البعض ممن تناول سيرة لورنس ان تلك كانت مأساة حياته، حيث ظل يعاني من عقدة الذنب طوال حياته، ولكن رغم ان رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج، والرئيس الفرنسي كليمنصو، عقدا اتفاقا حول مصير المنطقة، فإن لورنس نجح ايمان تولى تشترشل ادارة مكتب المستعمرات، في اقامة ملكتي العراق وشرق الأردن واجلس على عرشيهما الاخوين فيصل وعبدالله اللذين كان يثق بهما.

ثبوءة حول العرب

وما زال احفاد عبدالله يحكمون الاردن الى اليوم، بينما اغتيل ملك العراق، واستبدل ملكه بنظام دكتاتورية، من بينها نظام صدام حسين، وان انفسهم بانفسهم بالمعنى الديموقراطي لم يحدث بعد. وقد تنبأ لورنس بذلك. ففي عام ١٩٢٧ ورد في رسالة بعث بها لورنس إلى شارلوت، زوجة برناردشو، إنه «يوما ما سيكون العرب مؤهلين للحكم الذاتي، ولكنني لا ادري إن كان ذلك سيحدث خلال سبعة أو سبعين أو سبعائة عام».

ومن الغريب ان هذه الرسالة لم ترد في هذه الدراسة المايكل المتوازنة حول لورنس. فالؤلف مايكل كوردا لديه معرفة بكل السير التي تناولت حياة لورنس، والقضايا المثيرة للجدل التي دارت حوله. وهو يطلق على لورنس صفة «البطل» في عنوان الكتاب، وتصوره هذه السيرة بأنه واحد من اميز الشخصيات البارزة في القرن العشرين.

أسطورة لورنس العرب بين الحقيقة والكذب

المنطقة، وخبر عادات اهله.

ويورد المؤلف التجربة المبريرة التي تعرض لها لورنس عند اسره على يد الاتراك في درعا، حيث تعرض لمعاملة قاسية كما تم تعذيبه والإعتداء عليه، وكيف ان تلك التجربة كانت لها آثار سيئة على نفسيته.

الثورة العربية

أما الثورة التي شارك فيها في الصحراء العربية، فكانت تشكل جزءا من حملة الرياضة ويقطع مسافة ١٥٠ كيلو مترا بالدراجة كل يوم، وقارنا ثهما «ومثله مثل كل الأطفال الموهوبين كان يولي اهتماما لكل ما يثير اهتمامه أكثر من تركيزه على المنهج الرسمي». كما كان يكثر من قراءة الكتب العسكرية الكلاسيكية.

والتثناء برأسيته بجامعة أوكسفورد قطع امدادات القوات التركية ومهاجمة

وفي نهاية المطاف انسحب لورنس من الحياة العامة حيث التحق بالعمل في صفوف سلاح الطيران الملكي، وذلك حتى وفاته في عام ١٩٣٥ في حادثة دراجة نارية وكان في السادسة والاربعين من عمره، ويرى المؤلف ان الحكم النهائي على لورنس وما حققه ولم يحققه يظل دائما موضوع اختلاف في اوساط من يتناولون سيرته وهناك كما هو معروف قرابة ستين سيرة كتبت حول هذه الشخصية المركبة ذات السمات العديدة، فهو أكاديمي وباحث في مجال الآثار وعسكري محارب، ودبلوماسي يعمل في خدمة مخططات بلاده الاستعمارية.

ويوضح المؤلف ان لورنس كان محبوا فمن عملوا معه او ممن كانت لديهم صلة به، مثل وينستون تشرشل الذي كان يكن له تقديرا خاصا، وكذلك جون بيو كانت ولورد تويه سمبور المعروف بتحفظه في اصدار الاحكام ولكنه قال عن لورنس: «إن في امكاني ان اتبعه حتى نهاية الكرة الأرضية، فهو الرجل العبقري الوحيد الذي عرفته»، وإذا عرفنا ان بيوكانت كان يعرف العديد من العباقرة والمتميزين مثل توماس هاردي وهزري جيمس ولويد جورج، بل وتشرشل، عندها يمكن ادراك الاثر الذي خلفه لورنس لديه.

ويُنقل الكاتب ايضا شهادة الشيخ حموده، الذي قاتل بشراسة الى جانب لورنس وقوات الثورة العربية، وذلك بعد ان سمع بوفاته لورنس «أه، لبيته مات في ساحة الحرب! لقد فقدت ابنا ولكني لم أحزن عليه كثيرا كما حزنت على لورنس. ان قلبي من الصليب، ولكن قلبه كان من حديد. وهو رجل يده دائما مبسوطة ولم يقبضها البتة. قل لهم.. قل لهم في انقلترا ما قتله لك عن الرجولة والرجل الحر والحرية، فهو لديه نهل لا ينضب مثل له، ولا يستطيع ان اجد اي نقص من هبوط الروح المعنوية.

تجربة مريرة

ويعد التخرج من جامعة أوكسفورد عمل في مواقع حفریات الآثار في الشرق الاوسط.

ومع بداية الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ سحنت له فرصة البروز والتألق. فقد كانت معرفته للمنطقة العربية لا تقدر بثمن. وبعدها بقليل كان يقود الثورة العربية ضد الدولة العثمانية. وقد كانت الجزيرة العربية في اوائل القرن العشرين تضم ربما عشرة ملايين نسمة. وكان الرق مازال شائعا والحياة البدوية هي السائدة، ولكن لورنس احب تلك جوانب الطرق.

جواد الحطاب اكليله يقمط موسيقى اوجاعه

د. سهام الشجيري

حين تتشلى اصابع جواد الحطاب على تقاطع وجه القصيدة اراه يرممها مثل قلبه، ويقفز بها مثل طفولته، كذلك تقفز اشلاء افكاره، فهو يسابق رثته ويتنفس شظاياها، وتومض عينيه طفولة تآبى مغادرة روحه، ذلك ان روحه اطلالة على كتف الوقت ملتما هي ارجوحة شعره ونبرات حروفه، تهيم وسط نوازع الوجد المستقلة التي قاتل من اجلها الشيخ عودة ابو تايه شيخ قبيلة الحويطات وبقية القبائل لم تر الوجود، وهو امر ظل لورنس دوما يدركه وقد خلف لديه شعوا بالالم وتآنيب الضمير.

وفي نهاية المطاف انسحب لورنس من الحياة العامة حيث التحق بالعمل في صفوف سلاح الطيران الملكي، وذلك حتى وفاته في عام ١٩٣٥ في حادثة دراجة نارية وكان في السادسة والاربعين من عمره، ويرى المؤلف ان الحكم النهائي على لورنس وما حققه ولم يحققه يظل دائما موضوع اختلاف في اوساط من يتناولون سيرته وهناك كما هو معروف قرابة ستين سيرة كتبت حول هذه الشخصية المركبة ذات السمات العديدة، فهو أكاديمي وباحث في مجال الآثار وعسكري محارب، ودبلوماسي يعمل في خدمة مخططات بلاده الاستعمارية.

ويوضح المؤلف ان لورنس كان محبوا فمن عملوا معه او ممن كانت لديهم صلة به، مثل وينستون تشرشل الذي كان يكن له تقديرا خاصا، وكذلك جون بيو كانت ولورد تويه سمبور المعروف بتحفظه في اصدار الاحكام ولكنه قال عن لورنس: «إن في امكاني ان اتبعه حتى نهاية الكرة الأرضية، فهو الرجل العبقري الوحيد الذي عرفته»، وإذا عرفنا ان بيوكانت كان يعرف العديد من العباقرة والمتميزين مثل توماس هاردي وهزري جيمس ولويد جورج، بل وتشرشل، عندها يمكن ادراك الاثر الذي خلفه لورنس لديه.

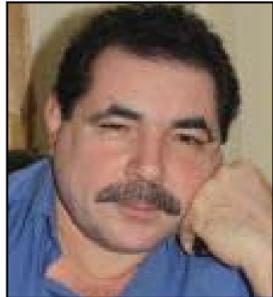
ويُنقل الكاتب ايضا شهادة الشيخ حموده، الذي قاتل بشراسة الى جانب لورنس وقوات الثورة العربية، وذلك بعد ان سمع بوفاته لورنس «أه، لبيته مات في ساحة الحرب! لقد فقدت ابنا ولكني لم أحزن عليه كثيرا كما حزنت على لورنس. ان قلبي من الصليب، ولكن قلبه كان من حديد. وهو رجل يده دائما مبسوطة ولم يقبضها البتة. قل لهم.. قل لهم في انقلترا ما قتله لك عن الرجولة والرجل الحر والحرية، فهو لديه نهل لا ينضب مثل له، ولا يستطيع ان اجد اي نقص من هبوط الروح المعنوية.

ويوضح المؤلف ان لورنس كان محبوا فمن عملوا معه او ممن كانت لديهم صلة به، مثل وينستون تشرشل الذي كان يكن له تقديرا خاصا، وكذلك جون بيو كانت ولورد تويه سمبور المعروف بتحفظه في اصدار الاحكام ولكنه قال عن لورنس: «إن في امكاني ان اتبعه حتى نهاية الكرة الأرضية، فهو الرجل العبقري الوحيد الذي عرفته»، وإذا عرفنا ان بيوكانت كان يعرف العديد من العباقرة والمتميزين مثل توماس هاردي وهزري جيمس ولويد جورج، بل وتشرشل، عندها يمكن ادراك الاثر الذي خلفه لورنس لديه.

ويوضح المؤلف ان لورنس كان محبوا فمن عملوا معه او ممن كانت لديهم صلة به، مثل وينستون تشرشل الذي كان يكن له تقديرا خاصا، وكذلك جون بيو كانت ولورد تويه سمبور المعروف بتحفظه في اصدار الاحكام ولكنه قال عن لورنس: «إن في امكاني ان اتبعه حتى نهاية الكرة الأرضية، فهو الرجل العبقري الوحيد الذي عرفته»، وإذا عرفنا ان بيوكانت كان يعرف العديد من العباقرة والمتميزين مثل توماس هاردي وهزري جيمس ولويد جورج، بل وتشرشل، عندها يمكن ادراك الاثر الذي خلفه لورنس لديه.

ويوضح المؤلف ان لورنس كان محبوا فمن عملوا معه او ممن كانت لديهم صلة به، مثل وينستون تشرشل الذي كان يكن له تقديرا خاصا، وكذلك جون بيو كانت ولورد تويه سمبور المعروف بتحفظه في اصدار الاحكام ولكنه قال عن لورنس: «إن في امكاني ان اتبعه حتى نهاية الكرة الأرضية، فهو الرجل العبقري الوحيد الذي عرفته»، وإذا عرفنا ان بيوكانت كان يعرف العديد من العباقرة والمتميزين مثل توماس هاردي وهزري جيمس ولويد جورج، بل وتشرشل، عندها يمكن ادراك الاثر الذي خلفه لورنس لديه.

ويوضح المؤلف ان لورنس كان محبوا فمن عملوا معه او ممن كانت لديهم صلة به، مثل وينستون تشرشل الذي كان يكن له تقديرا خاصا، وكذلك جون بيو كانت ولورد تويه سمبور المعروف بتحفظه في اصدار الاحكام ولكنه قال عن لورنس: «إن في امكاني ان اتبعه حتى نهاية الكرة الأرضية، فهو الرجل العبقري الوحيد الذي عرفته»، وإذا عرفنا ان بيوكانت كان يعرف العديد من العباقرة والمتميزين مثل توماس هاردي وهزري جيمس ولويد جورج، بل وتشرشل، عندها يمكن ادراك الاثر الذي خلفه لورنس لديه.



جواد الحطاب في ديوانه (اكيليل موسيقى على جثة بيانو)، يصفراه السؤال في كل قصائده، هو لم يعاقر السياسة يوما لكنه تنصص غرامها مثل كل عراقي، أن عذابها كان غراما، وابتلع ذراتها الموحشات، وسرت في احلامه العتمة حين تتأخر، تصفيق اجسادنا في الدروب)، هل تعلم القصيدة ان جواد يجيد الجرحان، لا يجيد العتاب؟ وجواد الذي يدوف الوجد بالاناقة يجيد انجاب الشعر كما يجيد المحبة، لأنه من نوع الاطفال اليتامى يأكله الحنين

السري جسر الصرافية، تباريح خيالواها، أينك يا وجه الأرض لم أخفيت تحت مراعي الهتافات، ومنحت السماء أضراس تحليقها؛ (في هذا الزمن المتهاون ما اسهل ان تصنع بن لان).

ضيق بقايا وطن في جفنه، كان الغلام انهار والحيطان والرجس لها ذاكرة، تحببه، أية انهار واي نخيل واية حيطان، الا تراها كتفت عورها للشمس، لا شيء غير التراب الطري، والاسلاك الشائكة، مخلوط النمل المملئة: (ولو أن الكون قد جاء بجيش ملائكة واحتل بلادى قاقلت الكون)، ترى هل تموت المدن بموت اشجارها وانهارها، النهر هذا المارد الذي يتشق عصا الصباح، يرتشف منه جواد قهوته على صهوته، ينال عليه بالتوسل ان يجرب ذلك معه، كان الشعرناك معه وقامته وهو يفرس يومياته في قلب فندق ابن الهيثم، حين غرس الجسر انبائه في رحم النهر، هوى جواد مع قامته الجسر في غياهبه، نغدة القصف، كان الطيار الذي يقهقه من نغدة النصر يرفع صولته باتجاه عصب قصيدة الحطاب وهي تتلوى وتتاوه بفعل الشوق، غايته ان يبقى جليس حزن بغداد حتى انتهاء العصور، لكن الجسر والحطاب مشط احلام بغداد ملتما مشطت الغربة عشاقهما، (بلادي بلادي... حتى لو كان لديها فرع اخر لن ارتكبا للامريكان)، وقتها صفق باب سلامه على القراء، وحجز يومه الايواء الوقت، في نساء عاطل، انه الوطن، يا قمرنا في البصرة تاللك يغسلها صباح بغداد، وكأني بالحطاب يصرخ: أين تقاطع وجه الريح وهي تغزل برقيها من ركضنا فوق جسر الجمهورية وكيف استباح اللظى عناق الكرخ والرصافة حين نهش الجبل

ضفاف مداه ويالهدأة سفنه، اذ تغفو بين طيات جمر هلعه وهو يبحث عن موسيقى جنازية تليق بقامته ذو الستة الاف سنة، فالقصيدة في اكليله المنقوش بخرن الفجر مسرة قوته وضعفه، ضدان يخلجان في مصر روحه. ويالوحشة الحيطان وهي تلتف حول عنقه، يراها تلوح له باللثم، ويلوح بشظايا شفاهه عل الحيطان لتلخما كما الطيور تلثم سماء حريتها، يندس في صمت الشعر ويصرخ بأناقته المعهودة، وهو يهجس اللظى الذي يسفج عري عشاق الحرية: (ادفعا عني، ابو غريب، قليلا، اريد ان امدد قلبي)، رأسه يغمس اوجاعه بأموج رأس الوطن، هذه عطش القصف، مطر الحرمان يتساقط بين افكان انتظاره، والالقات السود توسمه بالحلكة، والكوكريت المغفوس بالقطن الطبي والنفاس المتفوح بعري الاصابع هو الآخر حرمة ان يقمط يده بالتداوي، يتصافح مع زنازين خطاه: (تتكي... مدللة جراحك يا جسد عشرون سجانا بخدمتها وأنا اموت ولا أحد).

ومثل الصيادين يجوب غناه بين نايات لا يهزن سوى ظله، ويعد اضلعه مثل صدف البحر ولؤلؤ القيامة، وكأنه يقول للكلمات: دعيني التقط حصاك، يا امي من ننع زنراتي، اشم مغانم عطرك واطراف وشاحك، وبقايا خصلات غناك فوق سرير نندوقه، جثة وطن ام جثة القصيدة: «لربما كلالهما، الوطن والقصيدة، فكدرو الشعري حين تتخاوشه مدن منفاه، وهو بعيد يتنفس خطاها: (اما كان يمكن أن ينهتي الدرب في مبتداه).

جواد الحطاب في ديوانه (اكيليل موسيقى على جثة بيانو)، يصفراه السؤال في كل قصائده، هو لم يعاقر السياسة يوما لكنه تنصص غرامها مثل كل عراقي، أن عذابها كان غراما، وابتلع ذراتها الموحشات، وسرت في احلامه العتمة حين تتأخر، تصفيق اجسادنا في الدروب)، هل تعلم القصيدة ان جواد يجيد الجرحان، لا يجيد العتاب؟ وجواد الذي يدوف الوجد بالاناقة يجيد انجاب الشعر كما يجيد المحبة، لأنه من نوع الاطفال اليتامى يأكله الحنين

السري جسر الصرافية، تباريح خيالواها، أينك يا وجه الأرض لم أخفيت تحت مراعي الهتافات، ومنحت السماء أضراس تحليقها؛ (في هذا الزمن المتهاون ما اسهل ان تصنع بن لان).

ضيق بقايا وطن في جفنه، كان الغلام انهار والحيطان والرجس لها ذاكرة، تحببه، أية انهار واي نخيل واية حيطان، الا تراها كتفت عورها للشمس، لا شيء غير التراب الطري، والاسلاك الشائكة، مخلوط النمل المملئة: (ولو أن الكون قد جاء بجيش ملائكة واحتل بلادى قاقلت الكون)، ترى هل تموت المدن بموت اشجارها وانهارها، النهر هذا المارد الذي يتشق عصا الصباح، يرتشف منه جواد قهوته على صهوته، ينال عليه بالتوسل ان يجرب ذلك معه، كان الشعرناك معه وقامته وهو يفرس يومياته في قلب فندق ابن الهيثم، حين غرس الجسر انبائه في رحم النهر، هوى جواد مع قامته الجسر في غياهبه، نغدة القصف، كان الطيار الذي يقهقه من نغدة النصر يرفع صولته باتجاه عصب قصيدة الحطاب وهي تتلوى وتتاوه بفعل الشوق، غايته ان يبقى جليس حزن بغداد حتى انتهاء العصور، لكن الجسر والحطاب مشط احلام بغداد ملتما مشطت الغربة عشاقهما، (بلادي بلادي... حتى لو كان لديها فرع اخر لن ارتكبا للامريكان)، وقتها صفق باب سلامه على القراء، وحجز يومه الايواء الوقت، في نساء عاطل، انه الوطن، يا قمرنا في البصرة تاللك يغسلها صباح بغداد، وكأني بالحطاب يصرخ: أين تقاطع وجه الريح وهي تغزل برقيها من ركضنا فوق جسر الجمهورية وكيف استباح اللظى عناق الكرخ والرصافة حين نهش الجبل

ضفاف مداه ويالهدأة سفنه، اذ تغفو بين طيات جمر هلعه وهو يبحث عن موسيقى جنازية تليق بقامته ذو الستة الاف سنة، فالقصيدة في اكليله المنقوش بخرن الفجر مسرة قوته وضعفه، ضدان يخلجان في مصر روحه. ويالوحشة الحيطان وهي تلتف حول عنقه، يراها تلوح له باللثم، ويلوح بشظايا شفاهه عل الحيطان لتلخما كما الطيور تلثم سماء حريتها، يندس في صمت الشعر ويصرخ بأناقته المعهودة، وهو يهجس اللظى الذي يسفج عري عشاق الحرية: (ادفعا عني، ابو غريب، قليلا، اريد ان امدد قلبي)، رأسه يغمس اوجاعه بأموج رأس الوطن، هذه عطش القصف، مطر الحرمان يتساقط بين افكان انتظاره، والالقات السود توسمه بالحلكة، والكوكريت المغفوس بالقطن الطبي والنفاس المتفوح بعري الاصابع هو الآخر حرمة ان يقمط يده بالتداوي، يتصافح مع زنازين خطاه: (تتكي... مدللة جراحك يا جسد عشرون سجانا بخدمتها وأنا اموت ولا أحد).

مجلة الحركة الشعرية ومرحلة الثورات العربية



بيروت - رويترز

في العدد الأخير من مجلة الحركة الشعرية التي تعنى بالشعر الحديث في العالم العربي والمهاجر التي ينتشر فيها العرب، نحو ٢٩ عملا مما لا يقل عن ثمانية بلدان عربية وعدد من البلدان الغربية. وفي عدد الحركة الشعرية

والحجب والامنيات. شيطان الشعر الذي يوجسه في اكليله يقبض على تنوره المحبط بالخط والصبر، ومثل استغاثة اغزل تناثرقرطاسه من بين طيلسانه، كان ينقش صدى انقاسه بين طيات راحة الوجد، لأن بيانو الحطاب مفعوف من قنارات ترشف الاحلام الصافية فقطع، لكنه هوى بصلب العراقيين جميعا عقابا لقصة الحياة لا الموت، اراد في اكليله ان يخرج من محيط العدد على قصائد وبحث من ان يزيح من غرامه أمكنة الصواريخ واطنان القنابل الحمرمة، متوسلا بايمانه، يجس خافقه ضوع زنجرة الحكام، يجفف امواجهم التي تالطمت تحت أنات طفولته وهو المصلوب الذي يحاول ان يبذل سحابات الغضب حين غشى اصابعه الحزينة، كانت السماء والارض ملغومة بالحرب، والحطاب يرمي اصابعه في رحم القصيدة، ويضرب موج الشظايا بذراعيه، ويوزع اكليله على دروب الاحياء، وهو (يضع راسه على ركبتى وطنه ويبيك).

وأضاف لأننا في فوضى هذه الثورات لا نجد فترا يوجهه ولا عقيدة سياسية واضحة تضئء الطريق، أيأتينا الحكم العسكري وقد اتخذ النظام الرئاسي قناعا لتفكير وقد اتخذ الدين وسيلة للقمع؟ وفي الختام سأل عفيف عن دور الشعر الآن، وقال ما دور الشعر في هذه المرحلة ايكثفي بالغنائية ويثير العواطف مرددا الأناشيد الخطابية، مشيدا بالبطولات، مشجعا قيصر صوت الشعب، أم تراه ينتظر حتى تخفف التجربة فلا تكون القصيدة ردة فعل عفوية؟ كما كتبت الشاعرة والروائية التونسية حياة الرئيس نعم كلنا نفرح بالشباب العربي لا يكثفي بالتمني بإصلاح الأمور وتبدل الأوضاع، بل ينتفض صارخا ضد الظلم والفقر والجوع والبطالة والإهمال والاستبداد.

الكليل موسيقى على صوته بيانو

جواد الحطاب

ملحق اوراق يعني بأخر اصدارات الكتب الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون



بغداد ذلك الزمان

عن دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع صدر كتاب عن الامكنة البغدادية للمفكر والباحث عزيز الحاج وهو من القطع المتوسط بحجم ١٦٨صفحة يتحدث فيه عن بغداد

فيقول ” بغداد قلب العراق ومايحل ببغداد يعنكس لامحالة على كل العراق ،ومن هنا فان مراكز الدولة في بغداد ديمقراطية مدنيا وعلمانيا هو الضمان الحقيقي للحقوق والحريات وللتقدم والازدهار ،بما فيها حقوق الشعب الكردي كاملة وحقوق الاقليات القومية والدينية وحقوق المرأة ،والبديل ليس مركز مفرط في المركزية المستبدة وبين حالة انتفاخ صلاحيات المحافظات لحد ان منها من تتصرف وكأنها مستقلة . ويسترسل الحاج بأسلوبه السريدي فيمثل هذا الكتاب صرخة من الاعماق تنديدا بما حل بالعراق عهد ذاك ،وحنينا جارفا لايام اعتبرها كانت وبالقارنة مع

اليوم الاول عهدنا الذهبي .
[جرت العادة، في المقابلات الصحفية، أن يقوم أحدكم بالتحدث إلى أديب على ضوء أسئلة معدة وفقاً لمكانة الأديب وشخصيته وأعماله المعروفة. غير أن الكاتبة التشيلية المتألقة إيزابيل الليندي Isabel Allende وجدت، بحكم ظروفها، أسلوباً آخر لإجراء مقابلة معها، وهو أن تقوم هي نفسها بذلك استناداً إلى الأسئلة الواردة إليها من هنا وهناك، منتقبة منها ما تجده مفيداً للقارئ ومعبراً عن تجربتها الأدبية. وهي توضح ذلك بالقول : لقد تسلمت عدداً لا حصر له

من الرسائل، من طلبية، وأساتذة، وصحافيين، في ما يتعلق بعملي الأدبي. ومن المستحيل عملياً الإجابة عليها جميعاً. وأمل أنني بهذه الطريقة في اختيار أسئلة والرد عليها هنا سأكون

قد حققت شيئاً من الفائدة. ” ونحن هنا نختار بعض تلك الأسئلة وإجابات الكاتبة عليها . المترجم.]



س / هل لديك أنواع آخر تهتمين بها في استكشافك الأدبي، أم أنك تركز أنت ماضية بالعمل في مجال القصة؟

ج / لقد كتبت مسرحيات في شبابي وكنت أحبها ؛ فأنا أحب أن أعمل في فريقي. كما أنني حاولت كتابة قصص للأطفال حين كان أبنائي صغاراً ؛ وكنت أروي لهم قصصاً في كل ليلة، وكان ذلك تريباً مهدشاً لي حافظتُ عليها. وفي عام ٢٠٠١ كتبت روايةً للصغار والبالغين الشباب تدعى ”مدينة الوجوش “. وكتبت الفكاهة لعدة سنين وأظن أن ذلك كان النوع الأصعب على الإطلاق. ولم أحاول كتابة الشعر أبداً ولا أعتقد بأنني سأفعل هذا.

س / هل بإمكانك التوسع في فكرة كتابة الأدب القصصي، قول الحقيقة، الكشف عن نوع ما

من الواقع، والكيفية التي يمكن لهذه الفكرة أن تعمل بها سوية أو ضد بعضها البعض الآخر؟
ج / أن أول كذبة للقصة هي أن المؤلف ينتج شيئاً من النظام لفضوى الحياة ؛ نظاماً تاريخي مؤلف كتاب الحيوان ١٦٧مادة، منها نحو ٢١٥ مادة هي استيرادك هي مؤلف كتاب الحيوان عمرو بن بحر الجاحظ، وعلى نحو ٣١٥ مادة هي استيرادك على محقق

الكتاب الاستاذ محمد عبد السلام هارون، والباقي مواد مفيدة هي ليست استرداكا على اي منها، وكان جل اعتمادي في ذلك على مارزقت من علم، وعلى دفاتري وفيها نحو ثمانية آلاف فائدة، في اللغة وقوم بخياراتها. فأنت

ترجمة / عادل العامل

إيزابيل الليندي؛ أتعلم من خلال الكتابة والملاحظة اليومية



تُعتبر كيفية سردك لها أكثر أهمية مما تسرد ؛ فالشكل مهم جداً هنا. أما في الرواية فإنك يمكن أن ترتكب أخطاءً والقليل جداً من الناس سيلاحظ ذلك. والنهايات السعيدة عادة لا تمشي معي. فأنا أحب النهايات المفتوحة. وإني أتقُ بمخيلة القراء.

س / أي الأمور الكبرى التي تؤثر فيك؟
ج / إنني أنتمي للجيل الأول من الكتاب الأمريكيين اللاتينيين الذين تربوا على قراءة كتاب

أمريكيين لاتينيين آخرين. فقبل زمني لم يكن نتاج كتابنا يوزع بطريقة حسنة في قارتنا. ولذلك، كان من الصعب جداً، تشيلي، أن يقرأ الواحد لكتاب آخرين من أمريكا اللاتينية. فكانت التأثيرات الكبرى علي للكتاب العظام من موجة الانتعاشة الأمريكية اللاتينية في الأدب. وكذلك

لروائيين روس وإنكليز، وكتب اليافعين التي قرأتها وأنا طفلة. فمن هذه الكتب حصلت على الحس بالحبكة والشخصيات القوية. واكتشفتُ الفنتازيا والإثارة العاطفية في ” ألف ليلة وليلة “. وكان للمؤلفات المناصرات للمساواة بين المرأة والرجل اللواتي قرأت لهن في أوائل السبعينات تأثير أساسي في حياتي وفي كتاباتي، وأنا في الغالب أتأثر كثيراً بالأفلام السينمائية.

س / هل خلفيتك كصحافية تساعدك في عمك الأدبي؟

ج/إنني أعمل بالأحاسيس أو الانفعالات ؛ واللغة هي الأداة، الوسيلة. فالقصة دائماً تتّضمن

انفعالاً لا عميقاً جداً وهو مهم بالنسبة لي. فعندما أكتب، أحاول أن أستخدم اللغة بطريقة وأقية بالفرض، الطريقة التي يستخدمها الصحافي . لديك حينٌ صغير وقت قليل وعليك أن تمسك بقارك من عنقه ولا تدعه يذهب. وذلك هو ما أحاول أن أفعل باللغة ؛ أن أخلق التوتر أو الشد

tension. ومن الصحافة أيضاً أستخدم أشياء عملية، مثل البحث وكيف أجري مقابلة وكيف ألاحظ وأحدث إلى الناس في الشوارع. وكل هذا مفيد لي ككاتبة.

س / أعتقد أن السمو transcendence هو ما تتحدثين عنه، القدرة على التحليق وإلى ما وراء هذا العالم الواقعي نحوفهم سام للمشاعر والانفعالات. فهل تزيينُ أن رواياتك تجدها الشخصيات أكثر من أية أمور آخر؟

ج / إن من الغريب أن يصنّف نتاجي الأدبي بأنه واقعية سحرية لأنني أرى أن رواياتي هي أدب واقعي فقط. وهم يقولون أنه لوكان كافكا قد ولد في المكسيك، لكان قد أصبح كاتباً واقعياً. وعليه، فإن الكثير يعتمد على المكان الذي يولد فيه الكاتب.

س / ذكرت في محاضرة أنك لن تكتبي قصصاً قصيرة آخر. فهل أنت متصلة في قرارك بعدم العودة إلى ذلك النوع الأدبي؟

ج / لا أدري. ينبغي لي ألا أقول على الإطلاق أنني لن أفعل شيئاً ما أبداً. إن القصص القصيرة تأتي إلى المرء كاملة. أما الرواية، فهي عمل - عمل، عمل عمل - ثم وفي يوم ما تنتهي ؛ لكن القصة القصيرة شيء ما يحدث لك كالإصابة بالانفلونزا ؛ والقصة القصيرة تتطلب الإلهام. ففجأة، يصيبك وهج من الإشراق الذي يدعك ترى الحدت من زاوية أخرى غير متوقعة كلياً. فأنت لا تستطيع أن تستثير ذلك. إنه يحدث لك، تذهب إلى مكان، فترى أناساً يرقصون، ورجأة تفهم العلاقة بين أولئك الناس، أويبداك أنك تلاحظ شيئاً ما هناك لا يمكن لغيرك في الغرفة أن يراه. وبعدها تكون لديك قصة قصيرة.

س / حدثينا عن ” قصص إيفا لونا Eva Luna

ج / لقد كتبت هذه القصص بصوت بطلة روايتي السابقة ؛ إيفا لونا، ما عدا

القصة الأخيرة، التي هي قصة كيف أن رولف كارل يجد فتاة صغيرة في الوحل فيساعدها على الموت .تلك لم تكتب من منظور إيفا لونا. لقد كتبت من وجهة نظره هو . وهي قصة حدثت بالفعل، في عام ١٩٨٥ في كولومبيا.

وكان هناك ثوران بركان يدعى نيفادورويين، وغطى انزلاق طيني القرية بالكامل، فمات آلاف الناس. ولم يستردوا معظم الجثث، وأخيراً أعلنوا المكان كله

مقبرة، أرضاً مقدسة. وكان من بين الضحايا فتاة صغيرة، في التاسعة من العمر، تدعى

غميرة سانشينز. وراحت هذه الفتاة . التي كان لها شعر مجعد أسود قصير جدا وعينان سوداوان

كبيرتان. تتعذب لمدة أربعة أيام، وهي عاقلة في الوحل. ولم تستطع السلطات أن تطير بمضخة لتضخ الماء وتتقد

حياتها، واستطاعت وسائل الاعلام أن تأتي كاميرات التلفزيون

في المروحيات والطائرات والحافلات. وشهد الجمهور، في جميع أنحاء العالم، ولدة

أربعة أيام، عذاب الطفلة.

س / إنك تكتبين بالأسبانية لكنك تعيشين بالإنكليزية في الولايات المتحدة، وتدهشني قدرتك على أخذ شيء تراه أغلبية العالم عائقاً وتحويلينه إلى فائدة. فمعظم الناس يرون في العيش بلغة ثانية أمراً يتسم بالتهميش.

ج / لكن ذلك شيء عظيم ؛ من، يا ترى، يريد أن يعيش في الخضم؟! منذ فترة، سمعت

شيئاً مهدشاً من التلفزيون عن المشكلات التي ستواجهها هذه البلاد في السنوات العشر القادمة .

الجريمة، العنف، الافتقار إلى القيم، تدمير الأسررة، حمل المراهقات، المخدرات، الأيبن.

وقد قال أحدهم شيئاً مهدشاً، ” هل لاحظتم أن المهاجرين الجدد ليست لديهم هذه المشاكل؟

لأنهم يأتون إلى هذه البلاد بنفس الأفكار وبنفس القوة التي أتى بها أجدادنا الغلام. ” فكونك هامشياً يشبه كونك مهاجراً جديداً. فإذا استطعت أن تجول الهامشية إلى شيء ما إيجابى، بدلاً من الإقامة فيها كشيء سلبي، فإنه مصدر مهدش للقوة.

س / غالباً ما نتحدث عن صوت المرأة في الأدب، وذلك منظور تكتبن منه على نحو ناجح جداً. فهل كان من الصعب عليك في الخطة اللامتناهية ” أن تكتبي بصوت رجل؟

ج / لا. لقد كتبت أيضاً من منظور رجل وبصوت رجل في بيت الأرواح . فبعض أجزاء الكتاب يرويها إستيبان تروبا. ولا أجد ذلك صعباً على الإطلاق. وكان الأمر مع ” الخطة اللامتناهية ” سهلاً لأنني استمدت إرشاداً من زوجي. ثم أدركتُ أن التماثل أكثر من الاختلافات في جنسي المرأة والرجل. فالبشر، أساساً، متماثلون جداً، ولكننا

متعلقون بالاختلافات بدلاً من التأكيد على التماثلات. فحين دخلتُ جلد البطل

الذكر، الذي يستد لي

زوجي، وبلي غوردون، صرْتُ أفهمه أفضل كثيراً مما لوكنت قد عشت معه ثلاثين عاماً.

س / وأخيراً، بمدأ تنصحين الكتاب الشباب والطامحين؟

ج / إن الكتابة تشبه تدريب المرء ليكون رياضياً. هناك قدرٌ من التدريب والعمل الذي لا أحد يراه للتنافس. فالكاتب يحتاج لأن يكتب كل يوم، تماماً مثلما يحتاج الرياضي للتدريب.

والكثير من الكتابة لن يتم استخدامه أبداً، لكن من الأساسي القيام به.

وأنا على الدوام أطلب من تلامذتي أن يكتبوا في الأقل صفحة جيدة واحدة في اليوم. وفي نهاية العام سيكون لديهم ما لا يقل عن ٣٦٠ صفحة جيدة، وهذا كتاب! Curiosities/ عن

غوغل يتحدى: ليس بوسع احد ان يقول هذا الكتاب لم اجده

شكل رقمي اما لتقرأ على الخط او على الأرجح لتطبع عند الطلب عند مرحلة البيع، وفي كلنا الحالتين مقابل رسوم تساوي التكاليف والأرباح العادية للمأثرين وحقوق المؤلفين التعاقدية. وهكذا لأول مرة في التاريخ الانسانية هناك امكانية بأن كل كتاب طبع على الاطلاق بأية لغة سوف يكون متاحا لكل انسان على الأرض لديه نفاذ الى الانترنت.

ليست الثورة التي قامت بها غوغل موضع ترحيب من الجميع. يتخوف جان . نويل جانيني، مدير ببليويتا ناسيونال (المكتبة الوطنية) في كتاب غوغل واستطورة المعرفة العالمية من ان المكتبات العامة الوطنية بما فيها مكتبته هو سوف تعاني في ظل هيمنة غوغل العالمية، ولكن لا شيء يمنع المكتبة الوطنية ونظيراتها من رقمنة مجموعاتها الخاصة او السماح لغوغل بعمل ذلك من اجلها مثلما فعلت المكتبة البولدية باكسفورد. وقد زاد كرس اندرسن محرر مجلة وايرد على مقاله المؤثر ”الذيل الطويل“ ، ليكون كتاباً من الأفضل مبيعا يبين فيه ان ”مساحة الأرفف“ الفسيحة الخاصة بالشبكة العنكبوتية تسمح بمحتوى رقمي لا حدود له عمليا يخلق تنوعه نسبيا او المتخصصة في سوق غير متجانسة تتجاوز جملة جمهوره باهتمامات متعددة الأشكال جمهور المستفات الاضلل مبيعا بكثير، والذي تعكس هيمنته الحالية البنية شديدة المركزية لتجارة التجزئة اليوم والمعتمدة على الدوران السريع للمصنفات المشابهة تشابها كبيرا

الملايين من عناوين الكتب، بينما يمكن المكتبات العامة نفسها من خدمة ملايين المستخدمين بدون اضافة شبر واحد من مساحات الأرفف او تحمل بنس واحد من تكلفة التوصيل. ان ناشري الكتب وأصحاب حقوق المادة الآخرين، وقد دفعتهم مبادرة غوغل والتكاليف المنخفضة والأرباح المرتفعة والانتشار الهائل للتوزيع الرقمي بدون وسيط، لا بد في النهاية ان يتغلبوا على تباطؤهم التاريخي ويوافقوا، مثل ناشري الموسيقى، على تسويق عناوين الكتب التي يملكون حقوقها في الروابط من بقية الانترنت لواقع ما. وقد قام نظام مرتبة الصفحة هذا بتحويل الشبكة العنكبوتية من غايتها الأصلية بصفتها مصطبة للعلماء، ومن الثرثرة البيبائية سرعان ما اصبحت موردا قابلا للبحث يمد ببائبات حقائقية ذات مستويات متنوعة من الجودة للايين المستخدمين. ومرة أخرى كانت ضرورات التجارة هي التي حولت غوغل نفسها من تقنية بحث عبقرية بدون خطة مشروع الى مشروع ضخم الربحية يقدم تنوعا من خدمات تشمل البريد الالكتروني والإخبار والفيديو والخرائط، ويقدم هذه الحائلي والمكلف والبطولي لرقمنة محتويات النطاق العام ”مشاع“ من الكتب والتقنيات الأخرى للمكتبات العامة الكبرى. ولعل هذا البرنامج يوفر للمستخدمين، اينما وجدت وصلات الانترنت في العالم، نفاذا الى

عرض: اوراق

نشرت مجلة ”الكتب. وجهات نظر“ (عدد كانون الأول ٢٠٠٧) مقالة عن محرك الاستخدام لشبكة الانترنت ”غوغل“ وتقنيته الجديدة لاحتواء كتب العالم جميعها، ما قد يشكل نقلة ”ثورية“ من المقالة نقنتف:

ان الخلطة المترابدة من الفن والعلم وما وراء الطبيعة والمعرفة التطبيقية والمعروضات والنعمة والمعلومات الخفيفة المخزنة إلكترونيا على الشبكة العنكبوتية العالمية تتحدر مباشرة من الثرثرة غير المفروزة التي تتألقها الأهواء اعتباطيا ومن مكان الى آخر والتي ارسى اسلافنا منها دعائم حكمة سالتنا البشرية للاف السنين كانت هذه الثرثرة قد حفظت في الذاكرة العقلية، في لغات وثقافات طوامها النسيان، حتى حملت ضرورات التجارة البازغة من حوالي ستة الاف سنة، وهو حدث جديد في المسيرة الطويلة لسالة الذاكرة العقل، حملت على أختراع اللغة المكتوبة، وهي الشرط اللازم للعالم الموقف اليوم والذي يشمل الشبكة نفسها.

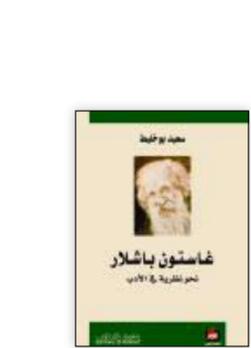
الثانية واختراع الشبكة العنكبوتية العالمية من سبعة عشر عاما مضت فحسب، بصفتها في الاصل طريقة للعلماء للاتصال بالزملاء البعيدين، هو تطور ابعد، وربما النهائي. للانتقال الحاسم من ذاكرة جمعية صغيرة جيدة قليلة جدا، وهناك روايات لا تنسى كثيرة. وفي العلك القصيرة تمتلك

اوراق

غاستون باشلار - نحو نظرية في الادب

تأليف: سعيد بو خليط

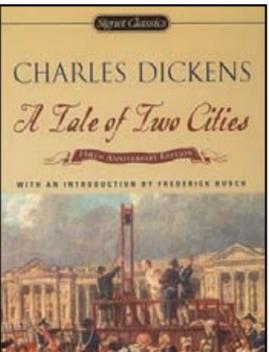
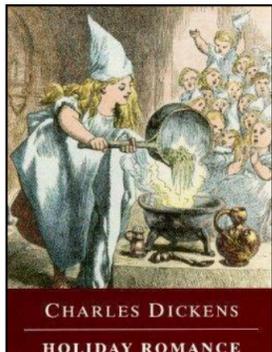
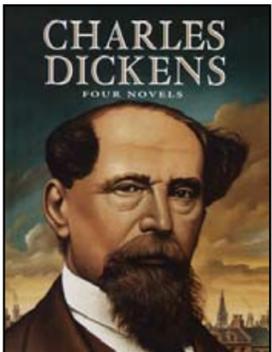
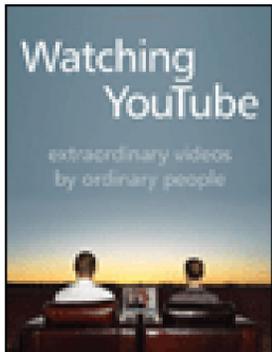
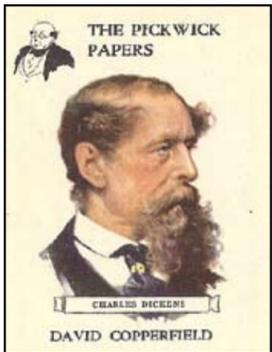
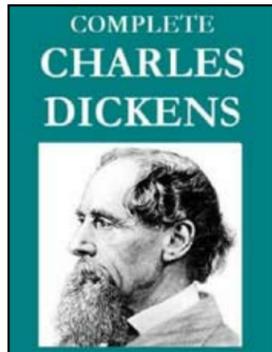
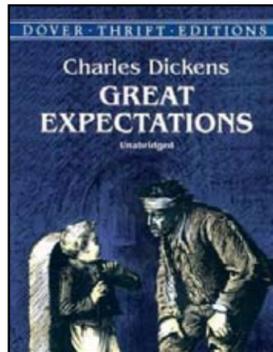
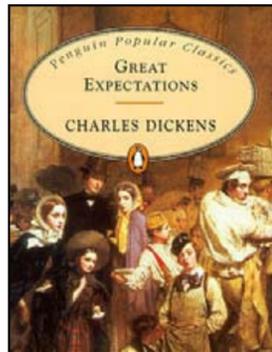
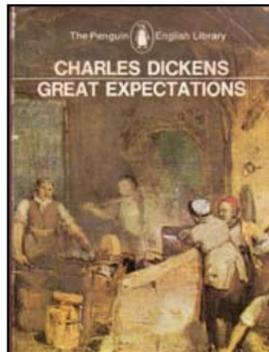
إن قيمة اختيار الباحث “سعيد بوخليط”، للنصوص التي ترجمها في عمله الحالي. تدخل في إطار مشروعه، وضع جمهور وكذلك أكاديمي اللغة العربية ضمن سياق مختلف المنظورات الباشلارية مع تركيز خاص على الجزء الشعري. بناء على تأملات مفكرين ينتمون لثقافات وجنسيات مختلفة: عرب، أوروبيون وأمريكيون.



مترجم: سعيد بوخليط

المخطوط العربي

تأليف : إياذ خالد الطباع
يبين كتاب (المخطوط العربي) مؤلفه إياذ خالد الطباع أن مسألة تقدير عمر المخطوط ومكان نسخه من المسائل المهمة والشائكة، وهي تحتاج إلى خبراء المخطوطات، ومفهرسيها، ومُرميها، والباحثين في مجال التراث العربي، والمحققين، وكل من له عناية بشأنه؛ فيقد المؤلف الحدود الزمنية لدراسته بالمخطوط العربي منذ فجر الإسلام حتى عصر الخلافة الإسلامية.



العالم يحتفل بالذكرى الـ 200 لـ تشارلز ديكنز

Dickens

وشخصياته المتعددة

ترجمة وإعداد/ أيتسام عبد الله

يمكنا القول أن حياة جارس ديكنز كانت بمثابة المحور الذي دارت عليه الحقبة الفكتورية من التاريخ البريطاني، وقد كُتب عنها المئات من الكتب، تناولت كل حياته من الأخطاء الإلامنية الموجودة في شهادة ميلاده إلى الملاحظات التي ترسمها لأولاده، إن استخدموا أسلوبيا سيئا في كتاباتهم.

وكما حدث مع شكسبير منافسه الوحيد للقب الكاتب المفضل بالنسبة للبريطانيين، فإن الكتب والمقالات والمواقع المخصصة له، تضاعفت إلى حد كبير بحيث لا يمكن لأحد ما قراءتها بأكملها ومع ذلك لم يتوقف الباحثون عن الكتابة حول ديكنز إذا صدرت عدة مؤلفات عنه في خلال الأيام الأخيرة بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ 200 لميلاده في العام المقبل.

كما ستعرض قناة BBC بتقديم عدد من الأفلام الوثائقية عنه، تتبعتها أفلام عن رواياته: "الأمال العظيمة" و"سر إدوين درود" و فيلم عن علاقته العاطفية الطويلة مع المهلة إلين تيرنان وهكنا سيكون ديكنز حاضرا في كل مكان طوال عام 2012. إن الاهتمام بديكنز ظاهرة ليست حديثة، ففي عام 1826، عندما كان في الـ 24 من عمره

حققت روايته "بيك ويك" نجاحا ساحقا، وغدا اسمها محط اهتمام شركات الإعلان لاستخدامها في منتجات الأغذية والحلويات، كما حاول عدد من الكتاب تقليد أسلوبه الروائي، ولم يقتصر الأمر على ذلك، ففي خلال أعوام تعاقبت تحولت الشوارع التي وصفها ديكنز عبر خياله لتكون كما أراد: العرايات التي تجرها الخي ول، الإعلانات المتحركة وغيرها من الملامح التي كتب عنها. وعبر الأعوام ازدادت شهرة الكاتب وأصبح حتى غير المتعلمين يعرفونه لأن صورة تطل عليهم من الواجبات الزجاجية لكافة المكتبات وقد تضخمت صورة ديكنز في المخيلة الشعبية عبر الشهرة العريضة التي أحاطت بها والإشاعات التي تنتسل منها، ولم يتوقف ذلك السحر الخاص بالرجل الذي كان خلف تلك الروايات التي ذاعت وانتشرت في أرجاء بريطانيا.

عن الفارديان

ديكنز - وسيرة حياته

ترجمة: المدى

عن دار بلومزبري/ لندن، سيصدر الكتاب المتميز والرائع "جارس ديكنز: حياة"، في شهر آذار 2012، بمناسبة مرور 200 سنة على ميلاد الكاتب البريطاني الشهير، جارس ديكنز، كتبه الباحثة والمؤرخة المعروفة كلير تومالين.

كانت لندن في عام 1826 تختلف عما هي عليه، الآن، وعندما تمت مراسم زواج ديكنز (آنذاك في الـ 24) في ذلك الوقت على كاترين هوغارت، كان الطريق إلى كنيسة سنت لوفاء، في جلبيس، يبدو بعيدا عن وسط المدينة، بل يعتبر في الضواحي أشبه بمجازفة وفي أواخر حياته، جازف ديكنز مرة أخرى في اختيار له عبد الحافة الجنوبية من حديقة هايديرباك في نايت بريدج وكان عام 1826، مهما بالنسبة للكاتب لسبب آخر فهو لم يتزوج فقط في هذه السنة، بل بدأ يصعب غدا كان يكتب رواية "أوراق بيكويك"، ومنحه الناشر 500 باوند عنها وديكنز قبل ثلاثة أعوام من ذلك عمل صحفيا يكتب صور وصيغة عن الحياة القروية لمجلة تدعى "الشهيرة"، ولكن دون أن يحصل على أجور عنها. وقد خصصت المؤلفة جزءا من الكتاب أو سيرة حياة ديكنز عن المال، فكل الكتاب يتكهنون من أجل المال (ما عدا الفلة الذين يمتلكون موردا خاصا) وكان ديكنز فقيرا وقد سجن والده لعدم إبقاء دين عليه.

وعاش طفولته وجزءا من مرحلة صباه في فقر معدم وبسبب الفقر لم يتلقى التعليم، بل أنه أرسل للعمل في دعم لإنتاج الطلاء بالأخذية وهو في الـ 12 من عمره وفي الـ 15 عمل في مكتب محامى مساعدا للمحاسب ولهدا تجده عندما تزوج وهو في الـ 24 من العمر، كانت قد مضت عشرة أعوام عليه وهو يكسب رزقه.

ولم يصعب ديكنز فقيرا بعد ذلك - على الرغم من أن الأربيعينات من القرن التاسع عشر كانت صعبة نوعا ما من الناحية الاقتصادية ومع تقدمه في السن أزداد دخله، وأزداد المعتمدين عليه- من أفراد أسرته ومن أصدقائه وأيضا

كان عبقرياً، معقداً، مرحاً، وجذاباً

من الجهات الخيرية التي تطلب مساعدته المالية.

وقد وصل ديكنز ذروة ثرائه في الأعوام الثلاثة الأخيرة من حياته إذ كانت قراءاته في الأماكن العامة مبلغا طيبا من المال، كما أن رحلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية (٧،٨) أسبته 2000 باوند، وعلينا أن نذكر قيمة ذلك بالمعلة البريطانية اليوم، أي 1.4 مليون وعندما منح مقدما مبلغ 6000 باوند لكتابه "صديقا مشتركا" عام 1846، فهو يعادل اليوم 420000 باوند.

عاش ديكنز حياة رخيصة، واحتاج حسب حساباته إلى 9000 باوند سنويا للإلتحاق على أسرته وأقاربه والمعتمدين عليه، وأيضا للاحتفاظ بالمظاهر التي يحرص عليها - علما أن كان من الميسرين في تعاطي الكحول، ولكنه لم يوصف بكونه "دمنا"، وعندما يتم التعامل مع شخصية أسطورية مثل ديكنز وتحدث عن المال الذي تلقاه عبر أعماله الأدبية، علينا أيضا أن نتذكر خصاله الإنسانية ومؤلفة هذه السيرة عن حياته ترسم له صورة لرجل مركب وديقق، كان رجلا مرحا وكذابا وذا شخصية محبة يتصف بالإيتار ويمتلك حيوية غزيرة، وتلك الصفات دفعته إلى التواصل مع الحياة (في عام 1828 كتب أوليفر تويست ويتقو لاس نيكليبي في أن)، وكان ديكنز أيضا مصابا بالشلل وفريقيا بدرجة ما: قلقا، مستبدا، حقودا وعيندا له يمكن تغيير رأيه.

وهذه الإحصاء تستعد بشكل خاص عندما يرد إلى الأذهان نكزى زواجه وعلاقته الطويلة مع المهلة الشابة نيللي تيرنان (هو في الـ 40 وهي في الـ 18 من العمر)، وكانت تلك العلاقة مماثلة لعلاقة بيب باستيتلا في روايته "الأمال العظيمة" - لأنها كما قال "لا يمكن مقاومتها".

لم يكن ديكنز سعيدا في حياته الزوجية علاقة أنتجت 10 أطفال، وافتتانه بثيرنان أظهر إلى السطح أسوأ ما فيه فهو آنذاك، انفصل عن كاترين أمام الناس، يعاملها بقسوة شديدة ويهينها باحتقار، وقد استأجر لنيللي منزلا من مجموعة منازل يمتلكها في ضواحي لندن - عشيقه له وقد تمت تلك الإجراءات بسرية تامة في ذلك الوقت، وكلما تكشف هذه الأسرار عن حياة ديكنز السرية

قبل أن تبرد جثته في عام 1870، عندما اهتزت أسلاك البرق تنقل نيا وفاته وفي خلال عام علم الجميع بوسيته التي تقول: لا نصب لي ولا تمثال ولا شهادات تقدير أو احتفالات مهما كانت. ولم يمض إلا زمن قصير حتى بدأت حياته الحقيقية تنسرب إلى كتاب السيرة وكان أول كتاب عن سيرته بعنوان "حياة جارس ديكنز"، كتبها صديقه جون فورستر في عام 1874، والذي وجد على الرغم من علاقته الوثيقة بالكاتب أن له أوجها متعددة. وقد عاد فورستر إلى ما كتبه ديكنز عن حياته فوجده بعد وفاته والده شابا يعمل في معمل للدهان مليء بالفئران وقد تركت تلك التجربة أثرا عميقا دائما في نفسه، ويمكن للقارئ أن يجد أثرا من شخصية ديكنز في كافة رواياته من "ديفيد كوبرفيلد" إلى "قصة مدينتين إلى أوليفر تويست"، ولا يعلم النقاد فيما إن كان ديكنز عارفا بتلك النسخ عنه والمنتاثرة في أعماله هل كان يتعمد ذلك؛ وهذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها كتاب روبرت دوغلاس فيرهيرست، الذي ستنشره هارفرد في الشهر القادم.

عن الفارديان

الإلْمُخْرَأ.

وعلى أي حال ما أن أنجز ديكنز المنزل الجديد حسب مرامه، حتى بدأت الأمراض تزحف إليه، وربما أن الإحفاظ بذلك السر في العصر الفكتوري المحافظ أصابه بالوتور والقلق - وعلينا أن لا ننسى مدى اتساع شهرته العالمية ولكنه عندما بلغ الـ 50 أصيب بداء المفاصل (كان يمشي بصعوبة بالغة)، وآلام الأعصاب، ثم تعرض لجلطة خفيفة فقد كان ديكنز بدأ بتدخين السيكار وهو في الـ 15 من عمره، مما أجهده كثيرا أما ما أساء إلى صحته كثيرا فهو جولاته المتواصلة للقراءات العامة من رواياته في أماكن مختلفة كان هزليا جدا بحيث يحتاج دائما إلى من يساعده للصعود إلى خشبة المسرح، ولكنه استمتع كثيرا بحب وإعجاب الوف من القراء، بهرعون لسماعه سواء في انكلترا أو أمريكا ومع أن تلك الجولات أرهقته فإنه كان يردد أمام "أن رصيدي في المصرف يرتفع، تصورا (190 دولارا) في الليلة"، وقد توفي في عام 1871، إثر نزيف في الدماغ، وهو في سن الـ 58، وروايته الأخيرة سر إدوين درود، لم تكتمل.

إن العمل الذي أنجزته كلير تومالين جدير بالثناء فهي تقدم شخصية ديكنز بكافة أبعاده ونجدها لا تتردد في إيدانه عندما تتطلب تصرفاته ذلك، ومع ذلك هزليا جدا بحيث يحتاج دائما إلى من يساعده للصعود إلى خشبة المسرح، ولكنه استمتع كثيرا بحب وإعجاب الوف من القراء، بهرعون لسماعه سواء في انكلترا أو أمريكا ومع أن تلك الجولات أرهقته فإنه كان يردد أمام "أن رصيدي في المصرف يرتفع، تصورا (190 دولارا) في الليلة"، وقد توفي في عام 1871، إثر نزيف في الدماغ، وهو في سن الـ 58، وروايته الأخيرة سر إدوين درود، لم تكتمل.

عن الفارديان

اليه بقية العائلة - ماعدا تشارلس البالغ 12 عاما- الذي نزل مع صديقة العائلة اليزابيث روبلاسن في مدينة كامدن. بدأ ديكنز يعمل لعشر ساعات في اليوم في مخزن للأصباغ بالقرب من محطة قطار تشيرينغ كروس الحالية. كان يكسب ستة شلنات بالأسبوع، ظروف العمل السيئة تركت لديه انطباعا عميقا و أثرت فيما بعد على قصصه و مقالاته، و شكلت اساسا لولعه بالإصلاح الاقتصادي- الإجتماعي واصلاح ظروف العمل التي يقع عليها على الفقراء. فيما بعد كتب يقول "كيف أصبحت منبوذا بهذه السهولة في تلك السن".

بعد مرور اشهر قليلة توفيت جدته لاييه اليزابيث ديكنز تاركة لاييه مبلغ 450 باون، و اطلق سراجه من السجن، و اول ما فعله هو تسديد الديون التي عليه .

رغم ان تشارلس كان يدرس في اكاديمية ولنغتون شمال لندن، فان والدته لم تقطعه عن العمل في مخزن الاصباغ مما جعل تشارلس يعتقد بوجوب سيطرة الاب على العائلة و ان واجب الام هو في محيطها داخل البيت. لم تكن اكاديمية ولنغتون بمستوى جيد - كثرة الدروس ، التدريس العشوائى ، ضعف الانضباط ، الوحشية السادية التي يمتيز بها مديرها ، كثرة المرضى العشوائى ، ضعف الانضباط ، الوحشية السادية التي يمتيز بها مديرها ، كثرة المرضى والعيلة المتهاكلة - كلها تجسدت في مؤسسة السيد كريكل في رواية ديفيد كورفيلد . ثم عمل تشارلس كاتبا بسيطا في مكاتب لتسليمتج بروج الماضي الذي يخلق هنا من قانونية من مابيس 1827 حتى ت 2 . كانت سنواته الاولى بسيطة و وقت راحته يتعلم الطبع على الازمة . كان في 1828 . و كان في . انك تسير في شوارع القرية الساحرة . لتستمع بروج الماضي الذي يخلق هنا من جديد. و تستمر في المدينة القديمة الجميلة كاتنبري، و تشعر بالحزن الى الماضي من خلال نوافذ المباني القديمة على طول الشوارع الحجرية .

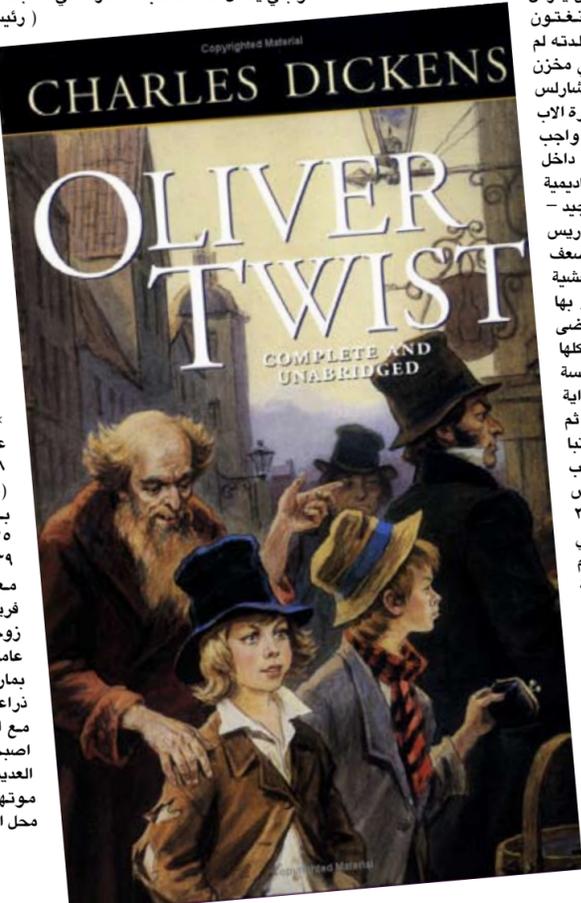
ترعرع تشارلس ديكنز في كاثام و روتنستر. الكثير من كتبه تصور اماكن و مباني موجودة في ميدواي، فقللا سانتس هاوس في (توغعات عظيمة) هي مكان خزن الطابوق الاحمر في كرو لين . وصلت هذه الفترة الى نهاية مفاجئة عندما اودع جون ديكنز - الذي كان يعيش فوق اوسعد من ثلاثة عشر عاما من حياته و لندن عام 1824 . بعد فترة قصيرة انضمت

ثلاث سنوات حتى اختلف مع صاحبها. في نفس الوقت استمر نجاحه كروائي . فكتب " اوليفر تويست 1827-39 " " محل نيكولاس نيكلبي 1828-39 " " محل الفضول القديم " ، و اخيرا " بارنابي رادج : حكاية عن اعمال الشغب 1840-1 " كلها نشرت على شكل سلسلات شهرية قبل ان تتحول الى كتب . خلال هذه الفترة كان تشارلس يحتفظ بغراب اسمه كريب، يسافر عبر بريطانيا لتغطية الحملات الانتخابية لصحيفة " كتابات الصباح " . عمله الصحفي شكل اول مجموعة له من الاسكتشات نشرت في 1826 ، و قاد ذلك الى اول رواية له " اوراق بيكويك " في آذار 1826 . و استمر في المساهمة و تحرير الصحف خلال عمله الادبي . في 1826 وافق تشارلس على العمل كرئيس تحرير في صحيفة " بينتلي ميسيلاني " و بقي يشغل هذا المنصب

لثلاث سنوات حتى اختلف مع صاحبها. في نفس الوقت استمر نجاحه كروائي . فكتب " اوليفر تويست 1827-39 " " محل نيكولاس نيكلبي 1828-39 " " محل الفضول القديم " ، و اخيرا " بارنابي رادج : حكاية عن اعمال الشغب 1840-1 " كلها نشرت على شكل سلسلات شهرية قبل ان تتحول الى كتب . خلال هذه الفترة كان تشارلس يحتفظ بغراب اسمه كريب، قام بتحنيطه عند موته عام 1841 (موجود الان في المكتبة الحرة في فيلادلفيا) . في الثاني من نيسان 1826 تزوج تشارلس من كاترين تومسون هوغارت (1816-1879) و هي ابنة جورج هوغارت رئيس تحرير " كتابات المساء " . و بعد شهر عمل قصير في " كينت " عادا الى بيتهما في بلومزبري . انجبا عشرة ابناء هم : * تشارلس كالفورد بوز ديكنز - الذي عرف في ما بعد تشارلس ديكنز جي ار (رئيس تحرير " على مدار العام " و مؤلف قاموس ديكنز عن اندن 1879) . * ماري ديكنز * كيت ماكريدي ديكنز * والتر لاندور ديكنز * فرانسيس جيفري ديكنز * الفريد دورسي تينيسون ديكنز * سيسدي سميث هالديماند ديكنز * سير هنري فيلنغ ديكنز * دورا آني ديكنز * ادوارد ديكنز

عاش ديكنز و عائلته في 48 شارع دوتى - لندن (مقابل ايجار بيلغ 80 باونا في السنة) من 25 اذار 1827 حتى 1ك 1829 . و انتقل للعيش معهم شقيقه الاصغر فريدريك، و ماري شقيقة زوجته كاترين البالغة 17 عاما . كان ديكنز متعلقا جدا بماري حتى انها توفيت بين ذراعيه بعد معاناة قصيرة مع المرض عام 1827 ، و أصبحت شخصية مالوفة في العديد من كتبه ، و قد صور موتها بموت " نيل " في محل الفضول القديم .

ترجمة عبد الخالق علي



السينما والرؤية الاخلاقية

ما هي الرؤية للأخلاق ؟ وكيف تتم ترجمة هذه الرؤية في عالم السينما والتوثيق السينمائي؟
هذان السؤالان يجب عليهما الكاتب والمنتج والمخرج الأميركي للأفلام الوثائقية رونالد توبياس في كتابه الذي يحمل عنوان: "الأفلام والرؤية الأخلاقية الأميركية للطبيعة"، وهو يحدد مجال دراسته في الفترة التي تغطي الأعمال المنجزة منذ تيودور روزفلت وحتى والت ديزني .

ويؤكد المؤلف أن كريستوفر كولومبوس تطور لمواقف الأميركيين حيال الطبيعة. والفكرة الأساسية التي يركز عليها هي أن هذه المواقف تتسم حتى اليوم بكثير من التناقض والتعقيد.

كما أنها ليست بعيدة عن "أحلام الإمبراطورية" التي تدغدغ مخيلة الأميركيين. وإذا كانت تتم دراسة هذه المواقف كما بدت لدى تيودور روزفلت، فإن المؤلف يتخضى امتداداتها لدى آخرين مثل جيس بوفالو جونسون وبول رابني

ومارتن جونسون ووالث ديزني وغيرهم. ويؤكد المؤلف أن كريستوفر كولومبوس عندما وصل إلى أميركا الشمالية، معتقداً أنذاك أنه وصل إلى الهند حمل معه موقفاً أوروبياً خاصاً حيال الطبيعة. ذلك المؤلف أثر وتأثر على مدى عدة قرون لاحقة بمواقف الشعوب من سكان البلاد الأصليين. ولم يكن تطور تلك المواقف بعيداً أيضاً عن عوامل أخرى في مقدمتها تطور التكنولوجيات والحروب والضواؤل مساحة الأراضي القابلة للزراعة. محصلة ذلك كله كانت وراء "التغير المستمر" لموقف الإنسان الأميركي حيال الطبيعة وحيال العالم أجمع. ومنذ البداية كان للأميركيين علاقة مع محيطهم تتسم بالتناقض تبعاً مصالح المعنيين بها.

وكان تطور المنظومة الاقتصادية الأميركية قد ساهم في صعود طبقة من التجار الطامحين إلى زيادة ثرواتهم والتطلع إلى ثروات العالم أجمع. المراحل والمنعطقات الأساسية في الرؤية الأميركية الأخلاقية للطبيعة وجدت أصداءها في الأعمال السينمائية الوثائقية وغيرها.

وبهذا المعنى يرى المؤلف أن "تثودور روزفلت" لم يأسر مشاعر الأميركيين بشخصيته القوية وبصياغته للمسئاسة الخارجية الأميركية فحسب، ولكن

بالنظرة التي أكد عليها فيما يخص "العلاقة مع الطبيعة وأثارها المستقبلية". ويحدد المؤلف القول ان المسائل الأساسية المتعلقة بثقوث الطبيعة وحماية البيئة غدت في الحقبة الراهنة أحد مواضيع الاهتمام بالنسبة للعاملين في الحقل السينمائي عامة.

هذا خاصة أن التغير المناخي يبدو لكثير أنه أحد أكبر التهديدات التي تحيط بكونبنا. يتم التأكيد في هذا السياق أن إحدى مهمات الفن الكبري، وخاصة عالم الصورة بكل مشاريعها، تتمثل في زرع الاهتمام بهذه القضية لدى الجيل القادم. من هنا أيضاً تأتي ضرورة التوجه تحديداً للأطفال.

وينقل المؤلف عن والت ديزني قوله: "عليكم أن تنسوا الكبار، وإذا كنتم تريدون التغيير فليعلمم الحداث الأطفال".

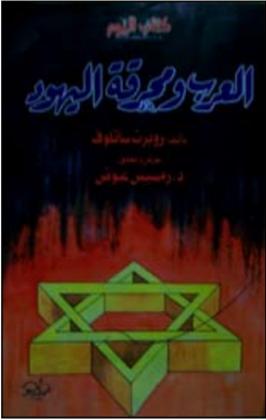
الكتاب: الأفلام والرؤية الأخلاقية الأميركية للطبيعة

تأليف: رونالد توبياس الناشر: جامعة ميتشغان ٢٠١١

بين الأتقياء لـ روبرت ساتلوف يطرح السؤال: هل فعل العرب شيئاً من أجل إنقاذ اليهود من المحرقة النازية؟

كتاب بين الأتقياء .. حكايات ضاعت عن وصول محرقة اليهود إلى الأراضي العربية " مؤلفه المؤرخ اليهودي روبرت ساتلوف صاحب الباع الطويل في تاريخ الشرق الأوسط الحديث، صدرت ترجمته العربية تحت عنوان " العرب ومحرقة اليهود" للدكتور رمسيس عوض، ضمن سلسلة كتاب " أخبار اليوم " بالقاهرة، في مدة وست وسبعين صفحة من القطع المتوسط، وهو أحد الكتب ذات الأهمية المتشعبة، إذ يحمل بين دفتيه استنارات عدة لقضايا تخص علاقات اليهود بالأوروبيين وعلاقاتهم بالعب والمسلمين بالإضافة إلى علاقاتهم بالعديد من الأطراف الرسمية والشعبية في العالم أجمع، كما أن صلب مضمونه يتحدث عن المحرقة أو "الهولوكست" تلك الحادثة التي يؤمن بها الغرب وتعتذر عنها أوروبا ملايين المرات كل عام، ويكذبها الشرق الأوسط ويدحض كل الآراء فيها بأسانئده من حيث أرقام الضحايا أو حتى حدوثها من عدمه، لكن الأهم والمثير في هذا الكتاب أنه يكشف الجهود للإجابة على تساؤل مهم وأساسي في قضية المحرقة الأخلاقية، ألا وهو: هل فعل العرب شيئاً من أجل إنقاذ اليهود من المحرقة النازية؟. جدير بالذكر أن مؤلف الكتاب روبرت ساتلوف أمريكي. يهودي. وأحد من درساو تاريخ الشرق الأوسط في جامعات أكسفورد وهارفارد ويوكو ولاغرو. كما أنه واحد ممن خالطوا العرب وتعلموا لغتهم وعاشوا بين ظهرانيهم ردحاً طويلا من الزمن.

عرض : محسن حسن



بنحو ١٪ من مجموعة اليهود الذين يعيشون في المستعمرات الفرنسية الواقعة في شمال أفريقيا، مؤكداً أنه لولا نجاح الحلفاء في هزيمة الألمان لاستطاع الألمان القضاء قضاءً مبرماً على الجاليات اليهودية التي عاشت أفريقيا نحو مليون من منطلق تعاليم القرآن وليبيا، وربما مصر وفلسطين على مدار ألفي عام.

العرب واليهود

ورغم أن الكاتب نذر النصف الأول من كتابه للهجوم على عرب شمال أفريقيا واتهامهم

بالاشتراك مع النازيين والفاشيين في الثقافة تجاه الأطفار المعنيين في الكتاب، ومما ندره "عوض" في مقدمته أن ساتلوف توجه بعد ظهر يوم أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ إلى الأفينيو "الشارع الرئيسي" الخاص في نيويورك ليرى بنفسه مقدار الدمار الذي لحق بالبرجين

التبريين، وبينما هو يسير في الطريق أشج عليه السؤال العجيب التالي هل يوجد بين العرب من أئق بعض اليهود من المحرقة النازية؟ " وأيضاً أحتت عليه أهمية فهم أمريكا وإسرائيل للثقافة العربية، حيث إن مثل هذا الفهم قمين بإزالة أسباب الخلاف بينهما وبين العرب، ويستخلص رمسيس عوض من هذا أن المؤلف يسعى إلى ترسيخ ثقافة السلام ونبذ ثقافة الصراع والحرب، ثم يقرر أن روبرت ساتلوف لا ينظر إلى الثقافة العربية باعتبارها ثقافة واحدة، بل مجموعة من الثقافات المتعددة، وأن الشعب العربي ليس شعباً واحداً، بل عدة شعوب زاخرة بخليق قابل للاخترام من الإثنية والعنصرية والدين والقومية.

ويقرر ساتلوف عدد القتلى اليهود



عادل صادق

من الغريب أن يبدأ التثمين التام للمساهمة الأدبية للكثير من الكتاب الأميركيين اللاتينيين بالظهور فقط عند وفاة الواحد منهم. و يكون الأمر تقريباً و كان كتاب المنطقة يظلون منفيين فكترة مؤجلة، كهوامش في سجلات الأدب العالمي، بالرغم من مساهماتهم الإيثارية السخية فيه، كما يقول غافين أوتول في مقاله هذا.

ويواصل الكاتب نكر ما ورده من قصص الشهامة العربية مع اليهود خلال الحرب العالمية الثانية، فيروي عن اليهودي أبراهام كوهين" قصة فراعائلته من قصف قوات الحلفاء لمدينة طرابلس حيث وفر لهم على الملأموي وساعدوهم في استنجاز

مسكن، يقول أبراهام " لقد رحب العرب عن الحقيقة لقد استقبلونا وأطولنا المال والطعام وجميع الأشياء التي نقصنا. بكل بساطة، مسحوا لنا بأن مشاركم معيشتهم وأصبحنا نملك ما يملكون كما أصبحوا يملكون ما نملك." وعن "إميل طويبان".

الذي عاش طفولته في مدينة بيجا التونسية التي كانت مسرحاً لأعنف أنواع القتال في فترة الحرب العالمية الثانية. يروي المؤلف قصة عن هروب عائلته من المارك المحددة إلى الريف، والتي يقول عنها " وصلنا قرب حطنته في إحدى قرى ثلاثين عائلة، واستقبلنا العرب استقبالاً حاراً بالأضخان والقيل وخصص لنا صاحب المزرعة اصطبلًا والقيل ننام فيه واعتاننا لمـ عربية من الضائش كي نرقد عليها. وحاول كل منهم إشعارنا بأننا أصحاب بيت. فضلا عن أنهم قدموا لنا بعد رحلتنا المنهكة حساء دسما بعث فينا الدء وأخيراً شعرنا بالأمان والسعادة".

ثقافة السلام

إن كتاب روبرت ساتلوف " الأتقياء " يمكن اعتباره وسيلة من وسائل التقارب العربي اليهودي على مستوى العلاقات بين الناس، لكنه بالتأكيد سوف تختلف النظرة إليه حال الرغبة في اعتباره وسيلة تقارب عربي يهودي على مستوى العلاقات السياسية والرسمية، إذ أن تحولات كثيرة لا تزال تتمو وتتفاقم بخصوص موقف العربي من اليهودي الإن، حيث يرى العربي أن اليهودي أصبح ظلاماً بعد أن كان مظلوماً، وجلادا بعد أن كان ضحية، ومن ثم، فكما يرى مترجم الكتاب أنه لن تنمر ندوة مؤلف الكتاب إلى ثقافة السلام إلا إذا تخلت إسرائيل عن زوها بتقوفا العسكري، وأمنت بحتمية معاناتها طاملاً استمرت في عداء مع العرب وصراع مع الفلسطينيين.

فوق هذا، لم يكن بينيديتي يحظى بقبول كبير في المتحدثة بالاسبانية في الولايات المتحدة عدا محبيه، ليس فقط لاتصالاته الكثيرة مع كوبا، وبروزه الكبير في الحملة من أجل استقلال بورتو ريكو، فقد كان بينيديتي مخلصاً لإيمانه بأن لدى الكاتب مسؤولية اخذ من الأحداث الجارية من حوله. هذا بالإضافة إلى قلة الثقة داخل عالم الأدب المكتوب بالاسبانية للتسويق والترويج لمواهبه و كأنه في حالة اكتفاء ذاتي ثقافياً.

بينيديتي .. والاهتمام بالكاتب بعد موته!

تاريخ البرجوازية

شاع الحديث كثيرا عن البرجوازية والبرجوازيين وعن أصول هذه الطبقة ومكوناتها. لكن هذا لا يمنع طرح العديد من الأسئلة عن دورها في التاريخ ووزنها الاقتصادي والسياسي. من هنا يأتي الاهتمام بالكتاب الذي قدمته مؤخرا أستاذة تاريخ العصور الوسطى في جامعة باريس الثامنة "سيمون رو" تحت عنوان: "جذور البرجوازية".

توضح المؤلفة أن البرجوازية هي من "موليد المدينة في العصر الوسيط" الأوروبي. ذلك أن تعبير "بورجوازي" يجدر جذره في لفظة "بورج" اللاتينية التي تعني تجمعا سكانيا في بلدة

كبيرة يمارس سكانها التجارة والحرف المتنوعة وتقع بالقرب من مدينة كبيرة.

وتحدد المؤلفة القول ان تعبير "برجوازي" ظهر للمرة الأولى في فرنسا بنص أدبي يحمل عنوان:

"أغنية رولان". كان ذلك في عام ١٠٨٠.

أما ظهور تعبير "برجوازية" في نص قانوني فيعود إلى عام ١٢٤٠.

تتم الإشارة في هذا السياق أنه كانت هناك "رابطة عضوية" بين "ازدهار البرجوازية" نفسها وازدهار المدن الصغيرة ذات النشاط الحرفي.

وهذا ما تدلل عليه المؤلفة بالقول ان تعبير "البرجوازية" لم يظهر في اللغة

الإيطالية، حيث كان "انحطاط المدن الكبرى أقل وضوحا وأقل عمقا وأقل استمرارا مما كان في بقية الغرب". لقد استمر الإيطاليون أكثر من غيرهم باستخدام تعبير "موطن للدلالة على سكان المدن.

كما تؤكد عليه المؤلفة وعلى عكس ما يترد في أغلب الأحيان وبقبله الجميع تقريبا هو أن تعبير "برجوازي" جرى استخدامه بداية من خارج المدن

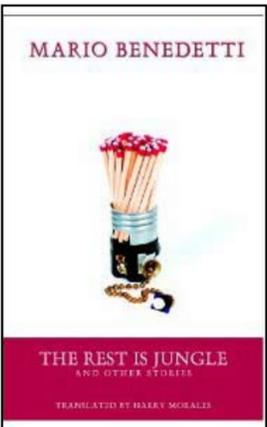
لو كان صندوق صابون soapbox الكبيرة". فنجد هنا مثلا، في هذه المجموعة التي تعتمد على تجارب الكاتب المؤلفة في المنفى ، الدونا فالينتينيا بلما، وهي أرملة جائعة جنسيا، تغوي لصا ويدها تطلق عليه النازع ابتنسامة راضية؛ و أوليغاريو، وهو نبي أرسفة يتنّبأ حين يتسابق رجال الإطفاء قريبا منه بأن منزله يحترق آنذاك حتى أخره، و زوجين متنازعين يتجادلان بشأن تفاصيل انفصالهما مع أن ذلك واضح بالنسبة لآبئهما الجالس في الغرفة؛ والمنفي الشارد الذهن الضائع القرئين الحادي عشر والثاني عشر. في بلدته مرة أخرى، مع قلنسوة فوق رأسه...

عن / the Latin American Review of Books

ما يقول الواقع هو أن الجديد على المدينة في مجتمعه يتقاسم الأدوار الرئيسية فيه أولئك الذين كانوا يملكون ممثلين بالإقطاعيين القدامى وأولئك الذين كانوا يشتغلون ممثلين بأصحاب الحرف الصاعدة والتجار.

وكان لابد بالتوازي من "اختراع" قاموس جديد وتحليلات جديدة تتماشى مع الواقع الملموس. وهذا ما تعبر عنه المؤلفة ببروز ضرورة التكييف بين "وزن الأشياء" و"وزن الكلمات". وتوازى ذلك مع تنامي روح "المنافسة" بين من كان سائدا ومن كان يبحث عن السيادة. وهذا ما تعبر عنه المؤلفة بـ "وزن مشاعر التعاطف والتباغض".

الكتاب : جذور البرجوازية
تأليف : سيمون رو
الناشر : هاشيت باريس ٢٠١١



الربيع العربي في كتاب لعل حرب

يرى الفيلسوف والمفكر اللبناي علي حرب في كتابه الصادر حديثاً والساعي إلى تقييم الحراك الثوري العربي أن هذه الانتفاضات الراهنة ما هي إلا ثمرة فتوحات العولمة التي كانت مصدر فرح -وهنا تكمن المفارقة- لدى الخائفين منها على هوياتهم الثقافية أو المتمسكين بعقائدهم القديمة والحديثة. بالتالي فإن ما قدمته العولمة من الإمكانيات الهائلة بأدواتها الفائقة وشبكاتها العنكبوتية ووقائعها الافتراضية، باتت معطيات لا غنى عنها في فهم الواقع وإدارته وتغييره لإعادة تركيبه وبناءه، إذ هي غيرت نظرة الإنسان في نفسه وبدلت موقعه في العالم بقدر ما غيرت علاقته بمفردات وجوده سواء تعلق الأمر بالهوية والثقافة والمعرفة أو بالحرية والسلطة والقوة.

لكن براهيه لا يعني ذلك أن الثورة في مصر وتونس وبقية الدول العربية التي لم تكتمل فيها الثورة بعد هي ثمرة الآلات الصماء، فالتقنيات ثمرة للعقول والأفكار، ولكنها تفتح بدورها إمكانيات للتفكير والتصميم بصورة نافعة وملائمة إلى عقول فعالة تحسن قراءة المجريات ورصد التحولات، كما تحتاج إلى فكر حي وخصب يقدر أصحابه على ترجمة المعطيات إلى إنجازات تتجسد في مبادرات فذة أو أحداث خارقة أو أعمال مبتكرة، في غير مجال سياسي أو اقتصادي أو ثقافي.

وعليه فإن الثورات الجارية متعددة الأبعاد، إذ هي سياسية بقدر ما هي فكرية، وتقنية بقدر ما هي ثقافية، وخلقية بقدر ما هي اقتصادية، فهي في جوهرها تجسد ولادة فاعل جديد على المسرح، هو الإنسان الرقمي نو الاختراع والابتكار والتحويل والبناء والتجاوز.

عصر اليكزس واقتلاع شجر الزيتون

جزم علي حرب في هذا الفصل بأن نجاح الثورات في العالم العربي سوف يطوي حقبة فكرية ويفتتح أخرى، وما سيجلوى ويجري تجاوزه هو عصر الأيديولوجيات الشمولية والأصولية التي استمرت عقوداً والتي تجسدت في عدة نماذج أهمها:

النموذج النضالي الأفل لحركات التحرر الوطني التي أخفقت في شعاراتها سواء تعلق الأمر بالوحدة والاشتراكية والتقدم أو بالتحريم والممانعة والمقاومة. النموذج النخبوي الفاشل الذي اشتغل أصحابه بتطبيق النظريات وفكرة الأوصاف، لكي ينتجوا عزلةهم وهشاشتهم وهامشيتهم على مسرح الأحداث.

النموذج البيروقراطي العاجز الذي يستخدم أصحابه في الإدارة أساليب مستهلكة أو بائدة تولد هدر الجهد والوقت والثروات. وإذا كان العالم العربي قد تأخر عن الانخراط في العالم الجديد بمروراته والعلمية والمعرفية كما فعلت أكثر المجتمعات، فإنه يستدرك الآن ما فات عبر الأجيال والقوى الجديدة التي انخرطت في سباق العقول

تقديم موعد صدور السيرة الذاتية لستيف جوبز



التي يمكن وضعها في عبارة «أنا أعلم منكم بما تحتاجون» مرفوضة في حال أتت من أي شخص آخر كونها تنطوي على درجة عالية من الاستعلاء، لكنها كانت مقبولة من ستيف جوبز لأن ما أتى به الينا كان هو ما نبحت عنه بالضبط ولكن بدون أن نعلم.

ولا شك في أن نفوذ جوبز كقرد يعتبر أكبر أثراً من ذلك الذي أحدثه عبر شركة «آبل»، فقبل برون نجمه، كانت ساحة الأجهزة التكنولوجية تعرّف نفسها بالحاجة العملية فقط وبدون ما يدعو الى اللمسة الفنية والجمال. وبالطبع فقد غير جوبز هذا المفهوم فصارت التكنولوجيا جميلة أيضاً، وفتح هذا الباب أمام مد من المواهب في الخلق الفني والتصميم الغرافيكي والتسويق ما كانت ليأتي اليه من أي سبيل أخرى.

ستيف جوبز هو المؤسس المشارك وكبير المديرين التنفيذيين لشركة «آبل كومبيوتر»، وكان كبير المديرين التنفيذيين في شركة «بيكسار»، لإنتاج أفلام رسوم الكومبيوتر المتحركة حتى اشترتها شركة «ديزني» عام ٢٠٠٥. وتاريخه في عالم الأعمال ثري ومتفرد وبالتالي مثير للجدل. ويعتبر أكبر إنجازاته في عالم الكومبيوتر خلطه الموفق بين الاتجاه العملي والمظهر.

وقد أحدث جوبز، مع شريكه المؤسس ستيف ووزنياك، ثورة في عالم الكومبيوتر الشخصي في أواخر السبعينات. وفي مطلع الثمانينات كان بين الأوائل الذين اكتشفوا القيمة التجارية لأنظمة تشغيل الكومبيوتر بالرسومات والتصاميم والفارة بدلا عن طباعة الأوامر أو إصدارها باستخدام لوحة المفاتيح.

على أن «آبل كومبيوتر» أطاحته عام ١٩٨٥ بسبب تعدد الشكاوى من مزاجه الحاد المتقلب وأسلوب إدارته الشرس. فأسس شركته «نيكست كومبيوتر» واشترى شركة «بيكسار» من المخرج السينمائي جورج لوكاس بخمسة ملايين دولار (باعها في ما بعد لديزني بمبلغ ٧,٤ مليار دولار، أي أنه حقق ربحاً بنسبة ١٤٧٩ في المائة) ثم عاد إلى «آبل كومبيوتر».

وكانت هذه العودة إحدى أنجح القرارات في تاريخ العالم التجاري. فبنهاية التسعينات صارت منتجات الشركة البيضاء اللون الجميلة التصميم موضة في حد ذاتها يحرص على اقتنائها أصحاب الذوق الرفيع الذين لا يضعون الشكل في مستوى أدنى من المضمون (مقلما هو الحال مع الكومبيوتر الشخصي ببي سي، الذي يعمل بنظام «ويندوز»). وفي السنوات التي تلت، استطاع هذا العبقري نو اللمسة الذهبية أن يبيع للعالم ٦٠ مليون جهاز «آي بود»، ومليار أغنية عبر التنزيل الإلكتروني وأكثر من ١٠ ملايين جهاز «آي ماك». وهكذا ارتفعت قيمة السهم في «آبل كومبيوتر» في الفترة بين ١٩٩٧ و٢٠٠٦ خمسة أضعاف من ١٦ دولاراً إلى ٩٠ دولاراً. وبطاقة شخصية ولد ستيفن بول جوبز في ٢٤ فبراير (شباط) ١٩٥٥ بسان فرانسيسكو، كاليفورنيا، ابناً غير شرعي لأم أميركية، جوان كارول شيليه، وأب سوري من حمص، هو

عبد الفتاح جون جندي، الذي كان في دراسته العليا وصار في ما بعد بروفييسوراً في العلوم السياسية. وبعد أسبوع من ولادته قررت والدته التي كانت طالبة جامعية التحلي عنه فتهنأه بول جوبز وزوجته كارلا، ما منمتين فيو، كاليفورنيا، وسمياه ستيفن بول جوبز.

تلقى جوبز تعليمه الابتدائي والثانوي في «كورتينو ميديل سكول» و«هوستيد هاي سكول» على التوالي، إضافة إلى تلقيه محاضرات مسائية بشركة «هيوليت باكارد» في باول ألتو، كاليفورنيا. وسرعان ما منحته الشركة وظيفة في العلة الصيفية فعمل إلى جانب ستيف ووزنياك. عام ١٩٧٢ تخرج جوبز في المدرسة الثانوية والتحق بكلية «ريد» في بورتلاند، أوريغون، لكنه هجر الدراسة بعد موسم واحد. ومع ذلك لم يقطع علاقته بالكلية إذ تلقى فيها عدداً من الدورات التعليمية منها دراسة الخط. وعام ٢٠٠٥ خاطب خريجي الكلية مشيراً إلى تلك الأيام قائلاً إن الفضل في تعدد خطوط نظام «ماك» والمسافات المتناسبة المتحرفة يعود بشكل تام لدراسته الخط بالكلية في تلك الزمن.

في بداية عشرينياتهما، حصل كل من جوبز ووزنياك على وظيفة في شركة «آراري» لألعاب الفيديو. ولاحقاً استفادا من خبرتيهما فيها فقورا «المنسوق الأزرق» الذي يسمع لاستخدمه بإجراء مكالمات هاتفية طويلة المسافة. وفي ما بعد استطاع ووزنياك بناء كومبيوتر شخصي لاستخدامه الخاص، فأقنعه جوبز بضرورة تأسيس شركة بينهما لتسويقه. وهكذا ولدت «آبل كومبيوتر» في الأول من أبريل (نيسان).

من اورويل إلى بلير



يقول مؤلف الكتاب كان جورج أورويل الروائي البريطاني قد «ارتبط» من جهة عائلته بأجواء ذات علاقة بـ «الإمبريالية البريطانية». فولده كان موظفاً كبيراً في إدارة شؤون المستعمرات الهندية. وكان جده لأبيه مالكا للعبيد في جامايكا «وجد» لأمه «تاجرا كبيرا في برمانيا». وكان جورج أورويل نفسه اختار، عندما كان اسمه لا يزال «أريك بلير» اسمه الحقيقي، أن يخدم في جهاز الشرطة الإمبريالية في برمانيا في بدايات العشرينات من القرن الفائت.

يبدأ المؤلف بالقول أن عام ١٩٨٤ غداً بعيداً عن ذكرياتنا. لكن الأمر نفسه بالنسبة لرواية جورج أورويل الشهيرة التي تحمل عنوان: «١٩٨٤». تلك الرواية

كان صاحبها قد كتبها عام ١٩٤٨ و«تنبأ» فيها ما سيكون عليه تلقيه محاضرات مسائية بشركة «هيوليت باكارد» في باول ألتو، كاليفورنيا. وسرعان ما منحته الشركة وظيفة في العلة الصيفية فعمل إلى جانب ستيف ووزنياك. عام ١٩٧٢ تخرج جوبز في المدرسة الثانوية والتحق بكلية «ريد» في بورتلاند، أوريغون، لكنه هجر الدراسة بعد موسم واحد. ومع ذلك لم يقطع علاقته بالكلية إذ تلقى فيها عدداً من الدورات التعليمية منها دراسة الخط. وعام ٢٠٠٥ خاطب خريجي الكلية مشيراً إلى تلك الأيام قائلاً إن الفضل في تعدد خطوط نظام «ماك» والمسافات المتناسبة المتحرفة يعود بشكل تام لدراسته الخط بالكلية في تلك الزمن.

في بداية عشرينياتهما، حصل كل من جوبز ووزنياك على وظيفة في شركة «آراري» لألعاب الفيديو. ولاحقاً استفادا من خبرتيهما فيها فقورا «المنسوق الأزرق» الذي يسمع لاستخدمه بإجراء مكالمات هاتفية طويلة المسافة. وفي ما بعد استطاع ووزنياك بناء كومبيوتر شخصي لاستخدامه الخاص، فأقنعه جوبز بضرورة تأسيس شركة بينهما لتسويقه. وهكذا ولدت «آبل كومبيوتر» في الأول من أبريل (نيسان).

يقول مؤلف الكتاب كان جورج أورويل الروائي البريطاني قد «ارتبط» من جهة عائلته بأجواء ذات علاقة بـ «الإمبريالية البريطانية». فولده كان موظفاً كبيراً في إدارة شؤون المستعمرات الهندية. وكان جده لأبيه مالكا للعبيد في جامايكا «وجد» لأمه «تاجرا كبيرا في برمانيا». وكان جورج أورويل نفسه اختار، عندما كان اسمه لا يزال «أريك بلير» اسمه الحقيقي، أن يخدم في جهاز الشرطة الإمبريالية في برمانيا في بدايات العشرينات من القرن الفائت.

يبدأ المؤلف بالقول أن عام ١٩٨٤ غداً بعيداً عن ذكرياتنا. لكن الأمر نفسه بالنسبة لرواية جورج أورويل التي تحمل عنوان: «١٩٨٤». تلك الرواية

كنوز المدى

■ باسم عبد الحميد حمّودي

فن الشعر

تأليف: أرسطو

يعد هذا الكتاب من أهم الكتب الأساسية التي ثقفت محبي الثقافة والأدب، والكتاب لم يبحث الشعر وحده بل انطلق في الحديث عن صناعة النقد بأفكارها المتعددة.

ولد أرسطو في مدينة (أسطاغيرا) في اليونان عند جبل أتوس سنة ٣٨٤ قبل الميلاد، وكان والده طبيباً ملك مقدونية وبذلك استطاع الإشراف على تربية ولده وتلقيه، فرعاه رعاية طبية وأرسله إلى أثينا للدراسة الأكاديمية وكان من أساتذته أفلاطون الذي كان يكبره بأكثر من أربعة عقود، وسبب ذلك نوعاً من الخلاف في وجهات النظر بينهما، مما اضطر أرسطو الشاب إلى ترك الدراسة منصرفاً إلى درس العام والفكر المبني على أسس فردانية لا تخضع إلى كلاسيكيات أفلاطون.

لأرسطو عدد كبير من الكتب والدراسات أهمها: المقولات - المعضلات - الأخلاق - السياسة - الخطابة - الشعر - الميتافيزيقيا - تاريخ الحيوان وغيرها. إضافة للمؤلفات التي ضاعت عبر السنين.

يرى أرسطو أن الفنون جميعاً تعد محاكاة للطبيعة حيث يستثمر الرسام اللون والموسيقي الموسيقى والنغم والشاعر والنثر لغتهم للتعبير عن إبداعهم.

رأى أرسطو في كتابه عن فن الشعر أنه ينبغي التفريق بين الشعر الحق الذي صنع من أجل الشعر والصنعة الشعرية الجمالية وبين المنظومات التعليمية التي تستخدم الوزن الشعري لكنها ليست شعراً مثل الأراجيز النحوية وسواها.

يقسم أرسطو النوع الشعري إلى عدة أقسام مثل الملحمة والمأساة (التراجيديات) أو الملهة (الكوميديا) يرى أرسطو. أن نشوء الشعر جاء بسبب المحاكاة حيث أن الإنسان هو الأكثر حباً

للمحاكاة للغير من سواه، وأن الأطفال هم الأكثر تقليداً لكبارهم.

يربط أرسطو تقسيماته هذه بفن المسرح إضافة إلى إطارها الشعري وهو عن المأساة يقول: ((المأساة محاكاة لعمل هام كامل ذي طول معين بلغة مشوقة بأشياء ممعنة.. وتتكون المأساة من المشهد والنغم الموسيقي والعبارة (الحوار) (، والمشهد هو التمثيل على المسرح والنغم هو موسيقاه، ويفرّق أرسطو بين شاعر الكوميديا الذي يختار شخصياته والأحداث من الحياة العامة، حيث الملهة تظهر الناس بأسوأ ما عندهم يعكس المأساة التي تظهر الناس بأحسن صفاتهم، إضافة للعنق التاريخي الذي نجده في المأساة.

يرى أرسطو أن النوع الأدبي (وليس الشعر وحده في رأينا) يتضمن الملهة والمأساة والملحمة، ووضع لكل واحدة من أنواع البناء الشعري شروطاً وقال إن الملحمة كالمأساة تتكون من فاتحة ووسط وخاتمة وهي تنظم شعراً وبحرها الشعري (على اليونانيين الأوائل) هو البحر البطولي

رأى أرسطو أن أنجح كتّاب الملحمة هو هوميروس مؤلف الإلياذة والأوديسة، ويرى أن المأساة هي التي تركز على حادثة واحدة بينما نجد أن الملحمة تتكون من عدة أحداث قد يربطها إطار واحد أو متشعب.

من الطبيعي أن يناقش النقد وتاريخ الأدب وكتاب الأدب والشعراء عبر العالم ويحل اللغات والأوقات أراء أرسطو هذه التي وضع الشعر فيها في مهمة بديلة لكل فنون الإبداع التي نخلت المسرح لإستاد فن الشعر، ابتداء من أرض الجدران الثلاث وانتهاء بالحوار وصنعة التمثيل فلم يعد المسرح خاصاً بالشعر وحده وليست كل نصوص الكوميديا هابطة أو متدنية وابتعدت الكثير من النصوص عن البنية المسرحية ولم يعد المؤلف متقيداً بالقواعد لإستاد فن المسرح أو الشعر حكم تطور العصر لكن كتاب أرسطو هذا يظل دوماً عبر الأزمان باعتباره دراسة متقدمة أولى منذ آلاف السنين في أصول الإبداع.

تأليف: جون رودن

الناشر: جامعة تكساس 2011



ملحق اوراق يعني بأخر اصدارات الكتب الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

مختارات من أجمل قصص العالم

ترجمة/ مها محمد حسن
هذه المجموعة القصصية حرصت مترجمتها الدووب التي عرفت بترجماتها المتوعة العديدة، على أن تتخفا

باختيارات ذائقتها الأدبية وعواطفها الإنسانية، مطوفة في العديد من البلدان، أوربية وأمريكية وأسيوية وأفريقية، لتنتقي من بين قصص شعوبها الأحب إليها، والى نفسها التواقة ومشاعرها الجياشة، لتلطف منها ما يحاكي ذاتها من اللؤلؤ الثمين ومرح من حار ما وراء البحار ومن محيطات أحاطت بالبلدان التي أثمرتها باختيار هذه القصص منها،

المعبرة عما يعتمل في هذه الشعوب من تفاعلات اجتماعية وتحولات حياتية، لا ريب في أن بعضا غير قليل منها يماثل ما يحدث في مجتمعنا من مخاضات التحول والتغير والتطور الحادث في الشعور والعواطف وفي السلوك، دونما لقاء، واتفاق.

ميزت المختارات القصصية هذه، سلاسة

سرد وحوار يسفان مع من يشرع بقراءتها، حيث يكون قد نهى آخر صفحة منها، ملؤه الشعور بأنه جال من خلالها بين أفاصيص من حياة شعوبها نسجتها اقلام بارعة لكتاب مرموقين.

هادي طعمة



عدنان الصائغ

تأبطِ منفي، في القاهرة

صدر للشاعر العراقي عدنان الصائغ، الطبعة الثانية من ديوانه " تأبط منفي ، ١١٢ صفحة، ضم ٧١ قصيدة وصفا قصيرا عكسا تجربة الشاعر في تغربه في بلاد الشتات، إضافة إلى تجربته المرة التي عاشها في وطنه، سنوات القمع والسريية والحصار.

ضم الديوان في قسمه الأخير قصائد مهداة للشاعر، في سنوات متفرقة، كتبها الشعراء: عبد الوهاب البياتي، د. عبد العزيز المغالجح، علي الدميني، عبد الرزاق الربيعي، والسويدية ماريا لينديبيرغ Maria Lindberg .

وصمم الغلاف الفنان محمد سعيد الصكار.

رماد الذاكرة

شعر/ كاظم الواسطي

أبحرت صغيراً في الورق المسود
حرف نداء للعالم
أن يهدم كل جدران
يحبب صوتاً
فيه الأنفاس تتأزج
حد الموت صمت حجريّ
أن التدمير به
لغك وثائق الأسرار
في قفلاخ
إزدهرت، أبداً، بالزمان

سيدات زحل: التباس الهوية

ناظم عودة

ترجمة/ مها محمد حسن

– أنا حياة البابلي، أم أنتي أخرى؟؟
من تكون أسيا كنعان التي أحمل جواز سفرها؟؟
أنت أنت، أجل حبيبتني، إنك هي، أنت حياة،
تقي بي... أنت حياتي.
الرواية/ ص ١٠
– سنموت أنا والبيت، سنموت قبل أن يصل نايجي،
أو أئثر على عمي، وسوف ظاهراتي لاجعل نايجي هيكلًا عظميا تعترف عليه الريح أو رمادا منثورا فوق الممرات.
الرواية/ ص٢٦
–

قرأت هذه الرواية بتوجيه ذي فائدة من المؤلفة السيدة لطيفة الدليمي في رسالة شخصية " أعترف لك أنّ هذه الرواية تشتمل بكاملها على تقديم وجهة النظر النسوية من العالم أولاً، ومن وقائع الحياة العراقية وكوارثها ثانياً، ومن العلاقة المتوترة الملتبسة بالهوية العراقية –الأنثوية والذكورية، وبالعلاقة الإستيهامية في العشق ".

وأود أن أوصفت عن هذه القضية.
بحاول الذي راقق سيرة بغداد منذ نشأتها حتى ما لتكوين معرفة عن العمل عبر نشاطات ومكابدات شخصية، وهو بذلك أشبه بـ " الخسارة " المستكشف لقارة أو جزر جديدة، والقارئ " البحّارة " لا يتشبع فضوله إلا تحسّس إمكانية الحياة في المكان الذي لا حياة فيه.
وأود أن أعرب عن بهجتي في العشق على حياة تبعث من رصاد المساة في هذه الرواية الشيقية العميقة السرد والمضمون.
فغلى الرغم من نقشي جراد الموت في المدينة المنكوبة، إلا أنّ الحياة تترسّخ عبر العشق لتقديم صبغة أسلوبية في وقت واحد لكتابة تاريخ تلك المدينة الألفية.
للكاتبة هي وثاق ذلك العشق الفريد.
أو قل إن ما يتبقى من ذلك العشق هو السرد التاريخي لحياة تلك المدينة.

–٢–

اختارت الساردة طريقة " البحث " عن عمها الشيخ قيدير البابلي في مدة تتزامن مع احتلال بغداد واستباحتها من قبل الجميع، ولذلك هي تروي ما تسقط عليه عينها كمثل مؤرخ يدون الفجائع بطريقة شعرية مؤثرة.
فحياة البابلي تحاول أن تجد طريقة لمعرفة هويتها الملتبسة بين شخصيتيّ في عالم ملتبس أصلاً، إنه عالم الفجائع الدورية المكرورة، وهذا هو موضع الإشكالية السريية في هذه الرواية التي تتحدث بأكثر من لسان وأكثر من ذاكرة وبأسلوب تتماهى فيه الأزمنة والأمكنة والأسماء والأشياء.

–٣–

تتخذ رواية سيدات زحل، من " زحل " اسماً لها، وهذا الكوكب كما في الشروح الفلكية والميثولوجية القديمة هو كوكب متطرف وجالب للنحس، وفي الوقت الذي تقع فيه " سيدات زحل " تحت وطأة هذا الطالع المنحوس، فإنهنّ يتطلعن إلى مقاومة هذا الطالع بالسرد الحكائيّ لمصائرهنّ ومصائر الآخرين أيضاً.
إنّ الشروح الفلكية تقول بأنّ كوكب " زحل " يتبع بطروف متظرفة متقلبة باستمرار، و " سيدات زحل " هنّ سيدات عالم متظرف في كل شيء، وهن يواجهن التظرف بتقديم وجهة نظر من خلال السرد الحكائيّ عبر رحلة تاريخية ومعاصرة منفرة.

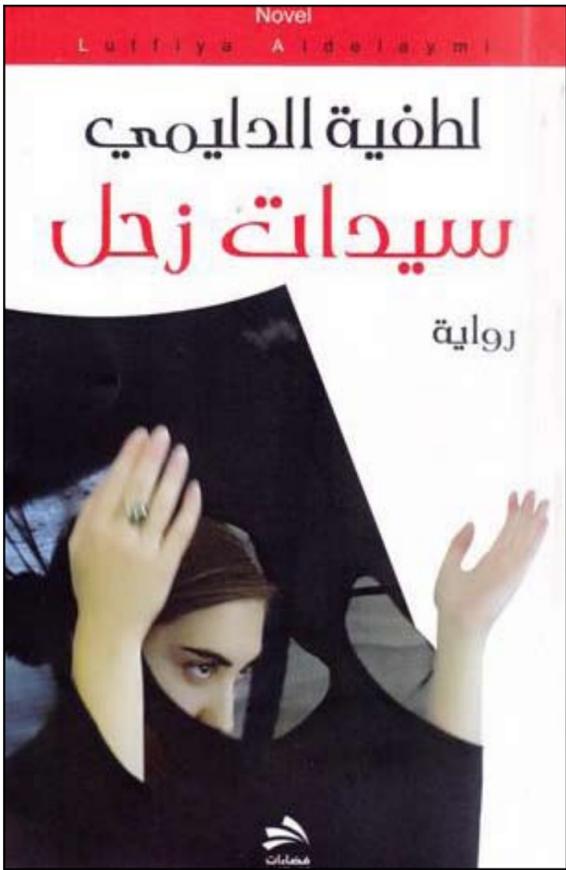
–٤–

تنتخذ الرواية في حينّ زمنيّ يفصل عن مداراته الأصلية أو الحقيقية، ليتحرك في حينّ سيكولوجي معقد، يكون عمل الكاتبة فيه " التاليف " بين الأزمان المتعارضة لتنصهر في صبغة متجانسة ومتناسقة إيقاعياً، فأعادة تصوير التجربة الزمنية التاريخية يجري من خلال موضعة الشخصيات الواقعة تحت ضغط سيكولوجي متناسق

تعيد تنشيط المتون الفجائعية عبر أساليب سردية شيقة، حتى كأننا نقرأ تاريخاً وجزيراً ومكتفا لتلك الفجائع التي لازمت بغداد سياق متناسق هو مسعى ظاهراتي لجعل الزمن حاضرا شتعة متقدة في الوعي، لا مجرد لحظة مندثرة أو قابلة للاستعادة، وهذا ما يسمّيه بول ريكور: ظاهرة بول ريكور-
عظفيا تعترف عليه الريح أو رمادا منثورا فوق الممرات.
الرواية/ ص٨-
الزمن والسرد بول ريكور-
ترجمة سعيد الغانمي وفلاح رحيم].
إن التاليف السريدي يقوم على إعادة صياغة النصّ الروائيّ عبر انتخاب ما حدث فعلا في " التاريخ " وجرت استعادته عبر عملية " التاليف " في السرد القصصي.
وقد نجحت هذه الطريقة في استدعاء كل اإحداث الفجعية في تاريخ بغداد قديما وحديثا.

–٥–

أسلوبياً، تنتمي هذه الرواية إلى " الواقعية السحرية " ووصف العلم العجائبيّ والمدش الذي راقق سيرة بغداد منذ نشأتها حتى ما بعد الاحتلال الأمريكيّ في ٢٠٠٣.
وعبر هذه السريية السحرية، تحاول المؤلفة اكتشاف خصائص هذه المدينة العجيبة وإعادة صياغتها على وفق وجهة نظر تستوعب ما هو تاريخي وسياسي واجتماعي وثقافي في إطار من السرد الذي يريد أن يفسّر الحاضر بالماضي، وينظر إلى مستقبل محطم يعين الماضي الجريحة أيضاً، وعلى هذا، ليس من الممكن نحاشي تداخل الأزمنة والأمكنة والشخصيات إلا عبر استعمال الفنتازيا والخرافة لتقديم صبغة أسلوبية مقبولة لدى قارئ عايش جزءاً من تلك الأحداث البغدادية، وهكذا، فإنّ هذه الرواية



الحروب والكوارث والإستبداد، وقد تمست ملاحظها عبر الزمن .
وهي مدينة لا تنتمي إلى الحاضر والمستقبل، وإنما تستنشق هواء التاريخ وفجائعه وفتنته على نحو دوريّ.
وحياة البابلي، التي وقعت تحت هيمنة فكرة " الحلول " أو " التناسخ " ورثت الآلام والفجائع لنسوة شهدن الإستبداد والكوارث وكُنّ شاهدات على كل ما جرى، وكما تنطوي كلمة " شهد " على معنيّ: الرؤية والإخبار عن جرم مشهود، فإن حياة البابلي، التي تنوء بتركة ثقيلة، قد شاهدت تلك الفجائع وعانت آثارها، ومن ثم وجدت نفسها في محكمة التاريخ شاهدة لتقصّ ما جرى من جرائم شني، وانتهاكات لا تحصى.
وتنتمي طبقياً إلى الطبقة الوسطة، فأبوها محكمة مفترضة " محكمة التاريخ " هو نزوة المكابدة الوجودية.
إنّ المزايا السيكلوجية التي امتازت بها حياة البابلي هي مزايا واقع عراقيّ مضطرب وملتبس، وتظهر هذه المزايا عبر نمط الحياة التي اختارتها.
إنّ الشيء المهم، هو أنّ حياة البابلي تمكث شخصية قوية ومؤثرة، وهي تروي أحداث الرواية وتسعى إلى إيجاد إجابات عن تساؤلاتها المحيرة.
وعبر الكم الهائل من حكايا العنف والإستبداد، تطرح وجهة نظرها حول جنور تلك العنف والإستبداد من خلال تهاهي الشخصيات والأزمة والأمكنة والأسماء، إنه عمل ملتبس يبحث في جذور الانتباس عن " التاريخ العراقي ".
وفي مقابل تدفق أحداث ذلك التاريخ وإزدهامها كان لابد من مخرج أسلوبيّ هو بناء العمل على وفق رؤية استعارية وكنايية للحدث العام يحدث شخصي، فكان أنّ اتخذت من عملية إخصاء السلطة البيعية لحازم، كناية عن واقع جرى

من خمس وثلاثين سنة، وحياة البابلي نفسها كناية عن إنسان ممزق الهوية، وحامد أبو الطيور الذي اقتلعت السلطة لسانه، هو قمع يكفم أفواه الشعب بكامله.
والعشق المستحيل مع نايجي، إنما هو كناية عن حياة مستقرّة عصية المثال، والبحث عن الشيخ قيدير هو بحث عن المخلص الغائب بإرادته، أو المخلص المستحيل الحضور.
وإنّ البحث عن الشيخ قيدير في مناطق بغدادية متعددة الهوية الإثنية، إنما هو البحث عن بغداد المثال والحلم الذي انقرط في ليل العنف البهيم.

–٧–

تنطوي هذه الرواية على غيابات متعددة، ولكل غياب ظروفه السياسية والاجتماعية الخاصة.
فاصبح " الغياب " ركناً أساسياً من أركان السرد في هذه الرواية، لكنّ هذا الغياب، لم يكن غياباً مطلقاً، فالرواية تستعيده بحسن صوفي وروحاني شغوف بالباطن، والجوهر، والغامض، وما لا يُدرَك.
إنّ الإشعاعات الصوفية في هذه الرواية، هي إشعاعات لتحرير الألم من ظلام الفجיעة الدامسي، أو كوة على أمل بخلص قريب، لأنّ " الغياب " كان يحدث بفعل سياسيّ في الغالب، فإنه حظي بإدانة صريحة لأباطرة القتل والإستبداد طوال التاريخ، إنّ هذه الرواية تدوّن وجهة نظرها المحتجة ضد أساليب الإبداء والتاريخية الدورية التي تعرّضت لها هذه المدينة المشبعة بالشعر والشعر والجمل والفنثة طوال التاريخ، ومن هنا فإنّ تدوين " الغيابات " القسرية هو إدانة سريية واضحة لأسبابه ومسبباته، وذلك يجعله ماثلاً على الدوام في صبغة سردية حيّة وجوية.

From: **SweetLanc**
Joined: 1 year ago
Videos: **76**

Added: **May 28, 2007** (More)

Testing the result of massive

Embed:
(object width="425" height="344")

► **More From: SweetL**

▼ **Related Videos**

HYDROGEN EXPLOSION
00:46 From
Views: 12,٤

F-18 HORN
03:19 From
Views: 12,٤

From: **SweetLanc**
Joined: 1 year ago
Videos: **76**

Added: **May 28, 2007** (More)

Testing the result of massive

Embed:
(object width="425" height="344")

► **More From: SweetL**

▼ **Related Videos**

From: **SweetLanc**
Joined: 1 year ago
Videos: **76**

أفاق

■ **سعد محمد رحيم**

ألوان السيدة المتغيرة 2

يملاً أنين الموت الخافت، أو ضججه أحياناً، فضاء قصائـ
دالشعراءالمهاجرين،أو المنفيين،أو المقتلعين من أمكنتهم..
يغد والموت عندئذ، كما لو أنه رقيقهم الذي يقاسمهم
وقتهم وأشياءهم وأحلامهم..
يصحبهم في كل خطوة/
وينتظرهم حينما اتجهوا.
فكناذ نلمح آثار خطواته بين
كل ماتاشعارهم..
فالموت بحضوره الشبحي يلون لتلك
الأشعار، ويظللها، ويمنحها هالة أكثر وقاراً،وسطوعاً
أشد..
تقرأ في قصيدة فاضل السلطاني (آر. اس.
توماس/ الشاعر والكاهن الويلزي):

ملك، أنا أيضاً، أسمع أحياناً/ موسيقى غامضة مننصف
الليل/
وأصواتاً تدعوني/ فأغادر بيتي/ علي أبيض
صوتا أعرفه..
/لاصوت هناك./
من كان إذن يدعوني/
أو يدعو محطال الليل؟/
لأحد/ أصوات ضائعة في
البرية؟/
من كان إذن يسمع خلف الباب/ صوت الموت/
وهو يدب على جدران الغرفة/
أنا.. أمأنت؟.

إن الشاعر، هانها، لا يخاف الموت ولا يهرب منه، وإن ما
يريد مواجتهه والتآلف معه، والدخول معه في سجال..
إنضد الموت تأكيد لحضور الموت وسلطته..
وحتى فكرة الخلود هي صرخة يابسة لكنها محرّضة للحياة في
مواجهة الموت..
يقول الشاعر في قصيدة (شكرال ك)::

شكرال ك/العشاء الأخير في ٢٠٠٥/
لمساء آخر قبل الموت/
لشحنة الشمس في كفيك/
للضوء سربته أصابعك/
لمساء آخر قبل الموت/
لآخر موسيقى لم أسعها/
لمعطك الراقد بيننا/
لجناحي النافذة/
على كتفيك/
للشارع الذي يطل عليك.

يُخيل لناوكان نظرة الموت المتلصصة تلاحق الأشخاص
الغارقين في موج من الحزن واللوعة، والأشياء المشتحة
بظلال كثيفة، من وراء أفق مضرب..
غير أن ما يتأكد، عبر ذلك، هو فعل الزمن..
إن فكرة الزمن التي تعضد فكرة الصيرورة والتحول والارتقاء هي في الوقت عينه تعكس فكرة الانكشاف والزوال والموت:

” يطول شعرك أو يقصر/
فوق المائدة/
في حديقة الشبخوخة الصغيرة/
في منتصف العالم/
في منتصف الموت/
حتى يجوع التراب/
ابقى هنا/
إلى أين ستذهين؟“

ما أجمل العالم في منتصف الذاكرة.
إنه الجمال الذي لن يفلت من سطوة الزمن وقسوته،
ولايد من أن تذكر، أو توحى، ونحن نتأمله، بأنه، يوماً
ما، أيل إلى التلاشي والفتاء.

يتجلى الموت تفيقصاداً المجموعهفيمناسباتمختلفةوبأشك
المتباينة..
إنه بؤرة معظم تلك القضايد وموضوعها..
يهدى الشاعر قصيدة (الموت بالماء) إلى (٣٥٠ عراقياً
غرّقوا في البحر في طريقهم إلى استراليا طلباً
للجوء عام ٢٠١١)
«إنها توتناماء../
أعذيموت/
يتشرهاهدمحتي تشفالعروق/
قتيهبط مثل التاورس
للقاء..
إنها مرثية مؤسية مصاغة ببعد سردي كما هي
حال بقية القضايد..
تتجسد المساة في صورة امرأة
غرقت..
تصبح المرأة كناية عن الموت العبيثي ذاك، أي
اسمه الآخر..
أو أن الموت كي يعبر عن نفسه يستعير
صورة المرأة الغريفة:

«بيضاء أنت كما الماء في القاع/
صافية كالسماء وراء
المياه الغريفة..
/عوصي مع الماء..
عيناك محارتان/
تشربان من البحر لؤلؤة/
ثم.. تتغلقان».

تستدعي فكرة الموتتنقيضها،وهو مايمهالشاعر فينهاية المطا
ف.
أقصداً،الحب،ألمبدأالأولللحياة..
يحتفلالجسدبمستغ رقابهبهجة التوحدمعالجسدالأخر،ويحتفلبالموت..
وبيبال احتفالينبتنو سعالحلاللالويتبعقد..
وفيهذاالانتباسلذ هلو الخيفتتحو للمعانوتزدهر القضايد.

«كنت أري دأ ن أدخل في موتك/
أن أسس شيئاً من الحلمة التي تخمد/
في حضرةالموت المبارك/
أن أنزع عنك الحبال شهوة الحب/
لكنك كنت تحببنا لخطي/
نحو ذلك الموت المبارك/
وأنت تحمل ينوج هي القديم».

يمكن أن نستبدل زاوية النظر، ونقرأ صائد مجموعة (ألوان السيدة المتغيرة) لغاضل السلطاني بعد موضوعها هي الحب أو الغربة أو المنفى أو الزمن، وهذا ما يجعلنا نقع في كل مرة، مع كل قراءة، على كون جديد من المعاني، ومستويات أخرى من الدلالات، ناهيك عن اكتشاف، وإعادة اكتشاف، البراعة الفنية لبناء الجملة الشعرية ومن ثم إقامة المعمار التشكيلي لكل قصيدة.

هذه الأسئلة، وما يدور من حروب

عبر فيديوهات اليوتيوب في السياسة والدين والفن والحروب عابية، والكتاب عن الناس يتضمّنها كتاب «مشاهدة العاديين وحياتهم المسجلة بشكل

اليوتيوب: فيديوهات غير عادية بواسطة أناس عاديين».

يمر هذا العام خمس سنوات على انشاء اليوتيوب، وهو موقع فيديو مشترك يستطيع المشاركون من خلاله تحميل أو مشاركة ومشاهدة الفيديوهات التي صنعوها بأنفسهم أو صنعها آخرون.وقد قام ميتشل سترنجلف، وهو أسنان في قسم الاتصالات بجامعة أو ساوا،

والتي تعد ظاهرة ذات خصوصية عالية، والكتاب عن الناس العاديين وحياتهم المسجلة بشكل

غير عادي.

يتم رفع ما يقارب ٣٥٠.٠٠٠ فيديو يوميا، ولعل موطن قوة الكتاب يكمن في قوة التحليل والمنهج العلمي القائم عليه، متضمنا استجابات مجموعة من الأكاديميين مع الاستعانة بمراجع في مجالات الاتصالات، والأنثربولوجيا، وعلم الاجتماع.

عبر فيديوهات اليوتيوب في السياسة والدين والفن والحروب عابية، والكتاب عن الناس يتضمّنها كتاب «مشاهدة العاديين وحياتهم المسجلة بشكل

اليوتيوب: فيديوهات غير عادية بواسطة أناس عاديين».

هذه الأسئلة، وما يدور من حروب

عبر فيديوهات اليوتيوب في السياسة والدين والفن والحروب عابية، والكتاب عن الناس العاديين وحياتهم المسجلة بشكل

اليوتيوب: فيديوهات غير عادية بواسطة أناس عاديين».

يتم رفع ما يقارب ٣٥٠.٠٠٠ فيديو يوميا، ولعل موطن قوة الكتاب يكمن في قوة التحليل والمنهج العلمي القائم عليه، متضمنا استجابات مجموعة من الأكاديميين مع الاستعانة بمراجع في مجالات الاتصالات، والأنثربولوجيا، وعلم الاجتماع.

عبر فيديوهات اليوتيوب في السياسة والدين والفن والحروب عابية، والكتاب عن الناس العاديين وحياتهم المسجلة بشكل

غير عادي.

يتم رفع ما يقارب ٣٥٠.٠٠٠ فيديو يوميا، ولعل موطن قوة الكتاب يكمن في قوة التحليل والمنهج العلمي القائم عليه، متضمنا استجابات مجموعة من الأكاديميين مع الاستعانة بمراجع في مجالات الاتصالات، والأنثربولوجيا، وعلم الاجتماع.

عبر فيديوهات اليوتيوب في السياسة والدين والفن والحروب عابية، والكتاب عن الناس يتضمّنها كتاب «مشاهدة العاديين وحياتهم المسجلة بشكل

اليوتيوب: فيديوهات غير عادية بواسطة أناس عاديين».

عبر فيديوهات اليوتيوب في السياسة والدين والفن والحروب عابية، والكتاب عن الناس يتضمّنها كتاب «مشاهدة العاديين وحياتهم المسجلة بشكل

اليوتيوب: فيديوهات غير عادية بواسطة أناس عاديين».

صدر حديثاً

لا يتناول الكتاب دراسة تراث تولستوي الأدبي كله، بل يشتمل على فترة نشوئه الأدبي وكتاباتة الأولى حتى سنوات الثمانين، وقد اعتمدنا في تحليلنا أسلوبه الأدبي بصورة خاصة على روايتي (الحرب والسلام) و(أنا كارنينا) نظراً لأهمية هاتين الروايتين في إنتاج تولستوي ولنضوج أسلوبه وتكامله فيها بشكل واضح وبارز من جهة، ولإطلاع القارئ العربي عليها لتوفرهما بين يديه من جهة أخرى.

درسنا أدب الكاتب في ارتباطه بالمرحلة التاريخية التي عاشها باعتبار الأديب ابن عصره، يتأثر بالوضع الاجتماعي القائم ويؤثر فيه. وقد كان تولستوي شديد التأثر بالأحداث التي مرت على روسيا والهزات الاجتماعية والأزمات الفكرية التي تعرضت لها. ونلاحظ طابع الحقبة التاريخية في كل عمل من أعماله الأدبية ولا سيما بعد سنوات الثمانين، فقد تعرض لأزمة فكرية حادة هزت وغيرت آراءه وتركت أثراً واضحاً في أسلوبه وتفكيره.

تولستوي فناناً و حياة شرارة



تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك